الإعاقة البصرية في الأمثال الشعبية
(دراسة تطبيقية بالمعجم التيموري والمجتمع الأسيوطي)

إعداد

د. أسماء عبد الرحمن عبد الرحيم أحمد

مدرس بقسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة أسيوط

DOI: 10.21608/jfpsu.2020.32046.1002

ملخص الدراسة:

اختلفت نظرة المجتمعات للمعاق بصريًا منذ القدم؛ بين التوقير والتحقير، التبرك والنفور، الدمج والعزل، وأطلقت عليه العديد من المسميات التي تحمل دلالات مختلفة، بعضها يرادف المعنى الأصلي، والآخر يقابله، وقد تصدرت الأمثال الشعبية فنون الأدب الشعبي الأخرى، بما تحمله من رسائل بليغة موجزة، عكس نظرة تلك المجتمعات، وأوضحت كيف جنت هذه الأمثال على المعاق بصفة عامة، والمعاق بصريًا بصفة خاصة، وصاحبت الكفيف بعلاقة تلازمية مع العجز التام، وربطت الإعاقة البصرية بغيرها من الإعاقات؛ كالسمعية والذهنية، وأحيانًا الحركية، كما حاولت الدراسة رصد أوجه التقارب والاختلاف بين الأمثال الشعبية الخاصة بالإعاقة البصرية، التي ذُكرت في معجم الأمثال الشعبية لأحمد تيمور، وتلك التي تتوارد في المجتمع الأسيوطي، كما حرصت الدراسة على جمع أكثر الطرق الشائعة في مجتمع أسيوط لعلاج العين وحمايتها، وهي علاجات بطرق ووسائل متوارثة منذ القدم، أسهمت فيها كل مكونات الطبيعة، من مياه ونباتات وحيوانات وجمادات، يؤمن المجتمع الأسيوطي بسرعة مفعولها وقوة أثرها.

استخدمت الباحثة لوصف صور الإعاقة ودلالتها في الأمثال الشعبية؛ المنهج الوصفي التحليلي، كما استعانت أحيانًا، بالمنهج التاريخي، الذي وضَّح نظرة المجتمع، عبر العصور القديمة، وحتى العصر الحديث للمعاق بصريًا، وكيف اختلفت هذه النظرة مع توالي العصور.

أوصت الدراسة برصد و تفسير نظرة المجتمعات المختلفة للمعاق بصريًا، ومكانته في تلك المجتمعات، وذلك في كافة فنون الأدب الشعبي؛ من حكايات، وأغنيات، و مواويل، وسير شعبية، و.....غيرها.

الكلمات المفتاحية: الأمثال الشعبية، الإعاقة، البصرية، المجتمع الأسيوطى

مقدمة :

تعد العين من أهم أعضاء الجسم، هي همزة الوصل بين الإنسان وعالمه المحيط، فيرى الجمال والقبح، يرى الألم، ويستشعر الأمل، وهو في كل ذلك يتأثر بما تعكسه العين له بالرؤية والإحساس؛ لذا شغلت العين مكانة مهمة في الآداب الشعبية؛ مكانًة تزيد من الحرص عليها، والعناية بها، مكانة تصل إلى التقديس، إذ ارتبطت بالآلهة منذ القدم، وتدفقت المعتقدات التي خلقتها هذه العلاقة، وهذا الارتباط، من خصبٍ وجدبٍ، متمثلة في المطر والبرق والرعد، وكذا علاقتها بالشمس والقمر، ومن جانِب آخر علاقتها بالمرأة والطفل .

ومن المفردات التي لازمت العين في التراث الشعبي؛ الحسد والبكاء والدموع والكحل والمكحلة، ولكل منها دلالاتها ووظائفها المختلفة، كما أبدع التراث الشعبي في الاهتمام ببعض أجزاء العين وصفاتها وألوانها ومكوناتها؛ كالرمش والجفن والحدقة والمقلة والحواجب ...وفي نماذج شعبية كثيرة، عبَّرت العين في علاقة مجازية عن الإنسان كله؛ مما يجعل إصابتها أو فقدها، فقدًا للإنسان كله.

وأحيانًا ترمز العين للمرأة، لتدلل بذلك على مكانة المرأة المهمة في المجتمع المصري منذ القدم .

كما اختلفت نظرة المجتمع للعين، وفقًا للون والشكل؛ فتختلف النظرة للعين السوداء عن تلك النظرة للعين الزرقاء، التي ارتبطت في المعتقد الشعبي بالحسد، كما تعكس العين شخصية صاحبها من حيث شكلها (اتساعها وضيقها)، فكانت العيون منذ القدم بابًا للدخول إلى صاحبها، والتعرف عليه؛ بل وكشف حقيقة مشاعره وأفكاره .

لقد حرص الإنسان منذ القدم على الاهتمام بالعين، ووقايتها من أشكال الضرر المختلفة، فاستخدم كل ما يحيط به من أشياء مادية كـ :(الخرزة الزرقاء، وكف فاطمة، وبعض الأحجار الكريمة، وبعض التعاويذ، وبعض الممارسات المختلفة)، وأشياء غير مادية؛ كالمشاركات الغيبية للآلهة القديمة، التي ما زالت راسخة في بعض المجتمعات؛ كالاستعانة بـ :(بالشمس والقمر والنيل،والطيور والحيوانات وبعض أجزائها) .

فقدم الإنسان كل سبل الاستجداء والاسترضاء لها، وسخرها لنفعه وحمايته، وعدم المساس بهذا العضو الرئيس في الجسم .

في إطار ما سبق، تتضح أهمية هذه الدراسة، التي تهدف إلى إلقاء الضوء على هذه المكانة الخاصة للعين، من خلال طرح عدة تساؤلات، ومحاولة تحليلها وتفسيرها؛ أهمها :

١ـ لماذا شغلت الإعاقة البصرية دون غيرها من الإعاقات الأخرى، مكانة كبيرة في الأدب الشعبي، لاسيما الأمثال الشعبية ؟

٢ . كيف عددت الأمثال الشعبية صور الإعاقة البصرية ؟

٣ . لماذا ارتبطت الإعاقة البصرية بغيرها من الإعاقات: (الجسدية . السمعية . العقلية والذهنية . الكلامية)، فكانت سببًا لها، أو نتيجًة عنها ؟

٤ . كيف اختلفت نظرة المجتمعات للمعاق بصريًا بين التوقير والتحقير ؟

وقد استخدمت الباحثة لوصف صور الإعاقة ودلالتها في الأمثال الشعبية؛ المنهج الوصفي التحليلي، كما استعانت أحيانًا، بالمنهج التاريخي، الذي وضَّح نظرة المجتمع، عبر العصور القديمة، وحتى العصر الحديث للمعاق بصريًا، وكيف اختلفت هذه النظرة مع توالي العصور، وأسباب اختلافها، كما لم يُغفل البحث آلية العلاج الشعبي لبعض أمراض العيون، التي قد تؤذي العين أو تُفقدها .

وقد نظمت الرؤية السابقة خُطة البحث، فقُسم إلى مقدمة وخمسة مباحث ؛ شملت المقدمة فرضيات الدراسة، والمنهج المتبع فيها.أما المبحث الأول فتناول **مفهوم الإعاقة البصرية وأسبابها**، وعرض المبحث الثاني عبر العصور الفرعونية القديمة واليونانية والرومانية إلى العصر الإسلامي تحت عنوان:" **الإعاقة البصرية في العصور القديمة**".وتناول المبحث الثالث المعاق في الأديان السماوية، ومكانته في الدنيا والآخرة؛ بعنوان:"**الإعاقة البصرية في الأديان السماوية** "، وجاء المبحث الرابع بعنوان :"**الإعاقة البصرية في الأمثال الشعبية** " اتخذت فيه الدراسة من أمثال "أحمد تيمور" في " معجم الأمثال العامية "موضعًا لها، كما ضم هذا المبحث الأسماء التي تطلق على المعاق بصريًا، وجاء المبحث الخامس والأخير بعنوان:" **طرق التداوي الشعبي للعين**"، رصدت فيه الباحثة أكثر الطرق شيوعًا في علاج العين ببعض المجتمعات –محافظة أسيوط أنموذجًا– وذُيل البحث بخاتمة عرضت لنتائج الدراسة التي توصلت إليها، وملحق لصور بعض الرواة، وبعض الأدوات المستخدمة في علاج العين.

المبحث الأول

مفهوم الإعاقة البصرية وأسبابها

اختلفت نظرة المجتمع منذ القدم للمعاق بصفة عامة، والمعاق بصريًا بصفة خاصة، بين توقيرٍ وتحقيرٍ، تبركٍ وتنفرٍ، إنكارٍ له واعترافٍ به، بيد أن المعاجم العربية اتفقت جميعها على أن المعاق من الفعل "عوّق "؛ فذكر ابن منظور أن المعاق من : " أعاقه عن الشيء يعوقه، وعوقًا : صرفه وحبسه، ومنه العويق و الاعتياق، وذلك إذا أراد أمرًا فصرفه عنه صارف، وأصل عاق عَوَق، ثم نَقل من فَعَل إلى فَعُل، ثم قُلبت الواو في فَعُلَت ألفًا، فصار التقدير عقت، والعَوْق : الأمر الشاغل، وعوائق الدهر الشواغل من أحداثه، و التعوّق: التثبيط ،والتعويق: التثبيط[١]".

وقد ركز اللغويون في تعريفهم للإعاقة البصرية على الألفاظ التي ارتبطت بها؛ كالعمى والعور والحول والضرير والكفيف، فجاءت بعضها لتفيد الشمولية، فتشمل البصر كله، وبعضها الآخر يفيد الخصوصية؛ فيختص بجزء من العين، فذكر الفيروز آبادي في القاموس المحيط ، أن معنى عَمِى فلان:" ذهب بصره كله من عينيه كلتيهما، فهو أعمى و(ج) عُمىٌ وعميانٌ، وهى عمياء، والقلب أو الرجل : ذهبت بصيرته، ولم يهتدِ إلى خبر، فهو أعمى، وهى عمياء (ج) عُمىٌ عمٍ وهى عمية[٢].

أما عورت عينه عورًا : ذهب بصرها، ويقال أيضًا : عارت تعار . ويقال : عور الرجل: ذهب بصر إحدى عينيه فهو أعور، وهى عوراء (ج) عُورٌ[٣].

أما الحول فحولت عينه أو طرفه . (تحول) – حَوَلًا : أصابها حَوَلٌ، فهو أحول، وهى حولاء (ج) حُوّل[٤].

ورد في لسان العرب لفظ الكفيف بمعنى الضرير، والجمع المكافيف، وقد كَفَّ بصره كفا : ذهب بصره وكُفّ.ورجل مكفوف أي أعمى، وقد كُفَّ.وقال ابن الأعرابي : كَفّ بصره وكُفّ[٥].

---

(١) ابن منظور: لسان العرب –دار صادر ـ بيروت ـ مادة (عوق) ـ صـ٢٧٩ .

(٢) الفيروز آبادي: القاموس المحيط ـمراجعة : أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد _طبع ونشر : دار الحديث ـ القاهرة ـ ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م .

(٣) المصدر السابق : صـ٦٣٥

(٤) المصدر نفسه ـ صـ ٢٠٨ .

(٥) ابن منظور: لسان العرب-المصدر نفسه ـ صـ٣٠٣.

وركزت المفاهيم الطبية على مصدر هذه الإعاقة، والعضو الرئيس المتسبب عنها؛ هو العين فذكرت أن المعاق بصريًا هو: " ذلك الفرد الذي يفقد الرؤية بالجهاز المخصص لهذا الغرض وهو العين، وهذا الجهاز يعجز عن أداء وظيفته إذا أصابه خلل، وهو إما خلل طارئ؛ كالإصابة في الحوادث، أو خلل خلقي؛ يولد مع الشخص"(١).

أما اصطلاحًا فالإعاقة البصرية :" حالة يفقد الفرد فيها القدرة على استخدام حاسة البصر بفعالية؛ مما يؤثر سلبًا في أدائه ونموه"(٢) .

وقد ربط هذا التعريف بين الإعاقة والكفاءة؛ فجعل الإعاقة الحقيقية، هي تلك التي تؤثر سلبًا على كفاءة الفرد وأدائه ونموه، فهي لا تُدعَى إعاقة .

وقد فصل العالم "ديموت Demott" أسباب الإعاقة البصرية؛ فجعلها نتيجة لتشوه تشريحي، أو مرض، أو جرح أصاب العين فأثر فيها : " ضعف في أي من الوظائف البصرية الخمسة، وهى البصر المركزي، البصر المحيطي، التكيف البصري، البصر الثنائي في رؤية الألوان، ذلك نتيجة تشوه تشريحي، أو إصابة بمرض، أو جروح في العين، ومن أكثر الإعاقات البصرية شيوعاً، الإعاقات التي تشمل البصر المركزي، والتكيف البصري، والانكسار الضوئي"(٣).

وإذا كان "ديموت"قد جزأ الإعاقة البصرية، فقد قابله "ميتلر Mittler" بالنظرة الكلية للمعاق، فجعل المعاقين بصريًا هم :" أولئك الفاقدون للبصر كليًا، وهم أولئك الذين يكون البصر لديهم شديد القصور والضعف"(٤).

وإذا كانت مفاهيم الإعاقة البصرية متأرجحة بين الجزئية والكلية، فإن ذلك يرجع إلى اختلاف أسبابها، التي تنوعت بين سطح العين و قاعها؛ " فأما الخارجي فيتعلق بكرة العين ذاتها، وتشمل عيون الطبقات والأجزاء المكونة لها، والداخلي يتعلق بتلف العصب البصري، وبالمراكز العصبية في المخ، المخصصة لتلقي الإحساسات البصرية(٥).

(١) إيهاب الببلاوي: قلق الكفيف تشخيصه وعلاجه - مكتبة زهراء الشرق - ط ١- ٢٠٠١م-صـ١٢ .
(٢) ماجدة السيد عبيد: تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة - مدخل إلى التربية الخاصة – دار الصفاء والتوزيع ' عمان د .ط ٢٠٠٠ م –ص١٤٢ .
(٣) عبيدات ماجدة السيد: المبصرون بآذانهم - الإعاقة البصرية - دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن ٢٠٠٠م - صـ ٢٨ .
(٤) نادية بعبيع وآخرون: إدراك حرف البرايل لدى ذوي الإعاقة البصرية - إعاقة بصرية كلية - مجلة تنمية الموارد البشرية - كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة - فرحات عباس - الجزائر -العدد الثالث - الجزء الأول - ٢٠٠٦م -صـ١٨٣.
(٥) إيهاب الببلاوي: مرجع سابق- صـ١٥ .

وهناك بعض الأسباب الوراثية التي ترتبط بالأم وجنينها؛ " كتعرض الأم الحامل للأشعة السينية، والعقاقير والأدوية، والأمراض المعدية، والحصبة الألمانية، والأمراض الزهرية.."[١]،وتناولت الدراسات الطبية الإعاقة البصرية، وأنواعها، وتفاوت درجاتها، ومنها: " قصر النظر، وطول النظر، وحالة صعوبة تركيز النظر، وهى حالة ترجع إلى الوضع غير الطبيعي لقرنية العين"[٢].

وقد ترادفت كلمة الكفيف ومصطلح المعاق بصريًا، في كثير من الدراسات، بيد أن الدراسات الطبية تجعل المعاقين بصريًا فئتين، وكان الكفيف بصريًا فئة من فئات الإعاقة البصرية:

١- فئة المكفوفين (Blind)، ويطلق عليها فارلي برايل (Brail readers)، وهم الذين يستخدمون أصابعهم في القراءة .

٢- فئة المبصرين جزئيًا (Bartially Sighted)، وهذه الفئة تستطيع القراءة، باستخدام وسيلة تكبير، أو نظارة طبية، ويطلق عليها فارلي برايل :(قارئي الكلمات المكبرة large - typs readers)، وهم الذين يستخدمون عيونهم للقراءة، مع تكبير الكلمات[٣].

وبذلك يتضح أن الإعاقة البصرية تختلف من حيث درجاتها، باختلاف الجزء المصاب من العين، وسبب الإصابة.

---

[١] قحطان أحمد طاهر: مدخل إلى التربية الخاصة- دار وائل- عمان ط٢-- ٢٠٠٨ م- صـ١٥٣ .

[٢] سعيد عبد العزيز: إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة- دار الثقافة للنشر والتوزيع- عمان - ط٢ -٢٠٠٨م- صـ٣٥٣ .

[٣] تيسير مفلح، عمر فواز عبد العزيز: مقدمة في التربية الخاصة -عمان - دار المسيرة للنشر - طـ٤ - ٢٠١٠ م-صـ٨٤ .

المبحث الثاني
الإعاقة البصرية في العصور القديمة

عاش المعاق بصريًا سنوات طويلة، حياة يسودها الظلم والشقاء؛ ذلك لعدم الإيمان به كغيره من أفراد المجتمع، الذين لهم حق الحياة، بأقصى ما تمكنهم منه قدراتهم وطاقاتهم، كما كان يُنظر إليهم كعالة على مجتمعاتهم، وكمتسهلكين لثروات المجتمع وخيراته، مما دعى بعض المجتمعات إلى التخلص منهم، بالإعدام أو النفي بعيداً (الإقصاء)، وآثر كثير منهم العيش في عزلة ومحدودية، قاصرًا على نفسه، ومغلقًا بابه على أحلامه، وهو ما ساعد على ابتداع الخرافات والحكايات، وانتشار الأساطير حولهم.

فكان المعاق بصريًا عُرضة للإيذاء الذي قد يودي بحياته؛ لأنه لا يرى ما يواجهه من مخاطر كالحيوانات المفترسة، أو الكائنات القاتلة، أو الظروف المناخية المُهلِكة؛ " حيث كانوا يُتركون للموت تحت وطأة الظروف المناخية القاسية، بسبب عدم قدرتهم على حماية أنفسهم وفقًا لقاعدة (البقاء للأصلح) "[١]، وهى ما تقابل البقاء للأقوى، التي تنبذ الضعيف والعاجز والمعاق.

ولأن العين من أكثر الأعضاء أهمية للإنسان، فكانت إصابتها منذ القدم بمنزلة تعجيز كلي لصاحبها؛ لذا حرصت الأساطير القديمة على الوقوع بها، ردًا للمكائد، وثأرًا للمعتدى عليه .

فكان المنافسون في أسطورة إيزيس و أزوريس، يعتدون على الأعضاء المهمة في جسد الإنسان، والتي تعدل حياته، كالعين أو الجهاز التناسلي للإنسان، كما أكدته الأسطورة الشهيرة لإيزيس وأوزوريس : " فحورس يصيب أو يسرق خصيتى ست، أو يقتلع إحدى عيني حورس، أو كليهما، وأحيانًا يقال إن العين تقطعت إلى أجزاء، وتمثل عين حورس المسروقة الكثير من المفاهيم في الديانة المصرية القديمة ... ،ومن الأدوار الرئيسة التي يقوم بها حورس كونه إلهًا للسماء، ولهذا السبب يقال إن عينه اليمنى هي الشمس، واليسرى هي القمر، وعليه تعادل سرقة أو إتلاف عين حورس، إظلام القمر خلال مراحله المختلفة، أو أثناء الخسوف[٢]".

---

[١] محمد رمضان القذافي : سيكولوجية الإعاقة- الدار العربية للكتاب- الجماهيرية الليبية ١٩٨٨م -صـ٦ .

[٢] أسطورة إيزيس وأزوريس .

Teveld, Herman (1967) Seth, God of Confusion. Translated by: G.E van Baaren -pape . E .J. PP. 42 - 43.

واختلف " دون ناردو" في آلية تخلص " ست " من عين حورس؛ فذكر أن :" ست أول من وجد حورس نائمًا تحت شجرة، ولم يضيِّع ست الوقت، قفز على ابن أخيه وفقأ عينه، ودفنهما في الصحراء مرة أخرى، تدخلت ربة عطوفة لصالح حورس، هذه المرة كانت الربة السماوية الجميلة صخور التي ملأت تجويف عينه الفارغة بلبن من غزالة، ورجعت عيناه مرة ثانية"(١).

وكما اختلفت الأساطير حول آلية الإصابة، اختلفت أيضًا، حول نوع الإصابة، جزئية تتمثل في فقد أحد عينيه، أم كلية تتمثل في فقد العينين، " فتحكي الأسطورة كيف لجأ حورس في البداية إلى الانتقام المباشر من " ست " عن طريق الالتحام الحركي معه، ولكنه يفقد أثناء القتال، ويستنجد بتحوت إله العلم والحكمة ليعيدها له".(٢)

وارتبط فقد العين في الأساطير القديمة بالاضطراب الكلي للحياة، وليس لصاحبها فقط، وتتسبب في اختلال كل الأنظمة البيئية جرَّاء فقدها :" فنزع العين من الإله يدل على الاضطراب في حين يؤدي ردها إلى السلام وإقرار النظام"(٣).

فما زال يُعتقد في بعض المجتمعات _حتى الآن_ أن غياب الشمس وظهورها مرتبط بالعين: " تظهر الشمس كل يوم في الصباح ثم تغيب، واعتقد أن غيابها الدائم في الشتاء، هو السرقة التي أخذت وقًتا لردها، وظهورها صيفًا على عودتها، وعودة الحياة إليها ، يفتح رع إله الشمس عينه، فيبزغ الفجر على الوجود"(٤)، وكانت عين الإله ترمز للشمس؛ فكانت " عين حورس عند قدماء المصريين، وعين فارونا عند الهنود ، وعين أهورامازدا عند فارس القديمة ،وعين زيوس عند الإغريق، وعين الله عند العرب، وجميعها يؤمن بأن عين الإله (الشمس) تغمض عندما تغيب الشمس "(٥). لذا أطلق على الماء الذي يتفجر من باطن الأرض، وهو سبب استقرار الحياة على الأرض (عين)، وعلى الينبوع الذي ينبع من الأرض ويجري(٦).

(١) دون ناردو: الأساطير المصرية - ترجمة / أحمد السرساوي - مراجعة وتعليق : علاء الدين شاهين -المركز القومي للترجمة - ٢٠١١م -ص١١١ .

(٢)مرفت عبد الناصر: لماذا فقد حورس عينه ؟ قراءة جديدة في الفكر المصري القديم - دار شرقيات للنشر- الطبعة الأولى- ٢٠٠٥م ص١٠٢.

(٣) كريم صموئيل نوح: أساطير العالم القديم- الهيئة المصرية للكتاب مصر -١٩٧٤م -صـ٤٦ .

(٤) المرجع نفسه- صـ٥١ .

(٥) فيليب سيرنج : الرموز في الفن - (الأديان – الحياة)- ترجمة :عبد الهادي عباس - الطبعة الأولى -دار دمشق ، ١٩٩٢م- ص ٣٧٨ .

(٦) ابن منظور: لسان العرب- مادة عين .

ودارت حول هذه العيون الأساطير والخرافات منذ القدم، فذكر صاحب "تحفة الغرائب "[١]حسبما نقله القزويني في كتابه " عجائب المخلوقات " : "إن هناك عينًا تسمى بعين " بادحاني" إذا أراد أهل الضيعة هبوب الريح عند الدياس لتنقية الحبوب، أخذوا خرقة الحيض، ورموها في تلك العين، فيتحرك الهواء، ومن شرب من مائها، ينتفخ بطنه، ومن حمل معه شيئًا من ذلك الماء إذا فارق منبعه، يصير حجرًا"[٢].

ومن أسباب هذا الربط بين الماء والعين،تلك الأسطورة الراسخة في الأذهان، والتي تؤكد أن هذه الدموع الغزيرة التي ذرفتها إيزيس على أوزوريس، والتي قدمتها قربانًا للآلهة؛ والتي كانت سببًا لعودة الحياة إلى زوجها الحبيب .

كما أرجعت بعض الدراسات تسمية مدينة " عين شمس " بهذا الاسم، أنها المنطقة القديمة التي وقع فيها الحادث بين ست حورس : " عقدت محكمة صب في عين شمس، حيث أنكر ست مقتل أوزريس، وفي استردادها حياة أخرى لأوزوريس، حيث نمت الحياة عن طريق القتال"[٣].

كما أننا مازلنا في المعتقد الشعبي بكثير من مجتمعاتنا وبيئاتنا نقدس الشمس، ونؤمن بقدرتها على إعادة الحياة للأموات وللأشياء التالفة؛ فمثلاً نلقي السن المفقودة، أو المخلوعة في الشمس، ونخاطبها راجين :(يا شمس يا شموسة، خدي سنة الجاموسة، وهاتي سنة العروسة).

هو إعادة وتجديد غير قاصِر على السن المخلوع؛ بل الشعر والرمش والأظافر، وبعض أجزاء الجسم المبتورة، أو التي فقدت وظيفتها لإحيائها وإعادتها لحياتها الأولى؛ بل لحياة أفضل.

ولم تكن تلك المعاملة الغاشمة والنظرة المتدنية التي يلاقيها ذوو الإعاقة، قاصرة على عدد من المجتمعات دون غيرها، بل معظم المجتمعات، إن لم يكن جميعها، فيُستخدم الضرب والسجن والحرق والقتل لهؤلاء بوصفهم من المنبوذين، وقد أشارت إلى ذلك الوثائق القديمة، التي صنفتهم من المنبوذين كوثيقة " مانو " الهندية التي يرجع تاريخها إلى ٢٠٠٠م سنة قبل الميلاد، والتي قسمت طبقات المجتمع إلى خمس طبقات، لكل طبقة امتيازاتها[٤]:

١ . الطبقة الأولى : الكهنة (البراهمة)، ولهم أفضل الحقوق، منها جواز تعدد الزوجات (أربع نساء).

---

[١] فارسي للمولى علمشاه عبد الرحمن ابن صاجلي أمير (ت ٩٨٧ه): تحفة الغرائب- الجزء الأول -ص ٣٧١ .
[٢] القزويني: عجائب المخلوقات – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت –الطبعة الأولى -١٤٢١ه -٢٠٠٠م -ص٢٩٥ .
[٣] كريم صموئيل نوح : أساطير العالم القديم- مرجع سابق-- صـ٥٥ ـ ٥٦ .
[٤] منذر الفضل: تأريخ القانون- دار تأراس للنشر- الطبعة الثانية - ٢٠٠٥ م - صـ٣٧ .

٢ . الطبقة الثانية : طبقة المحاربين، ولهم حقوق أقل من الطبقة الأولى، فلهم الزواج بثلاث نساء.

٣ . الطبقة الثالثة : طبقة الزرَّاع والتجَّار، ولهم الزواج من امرأتين .

٤ . الطبقة الرابعة : طبقة العمال، ولا يحق لهم الزواج إلا بواحدة .

٥ . الطبقة الخامسة : المنبوذون؛ وهم الطبقة الدنيا التي لا تتمتع بأى حقوق، وتُعامل بقسوة.

أما أرسطو فكان يرى أن توفير السعادة للمواطنين، لن يتم إلا إذا تخلصت الدولة من المشبوهين والمعاقين، الذين لا يحققون أية إفادة لغيرهم : " وجوب تحقيق تحديد النسل عن طريق الإجهاض، وإعدام المشوهين والمعاقين الذين لا تستطيع الدولة أن تفيد منهم"[١] ؛لذا دعا أرسطو إلى نفيهم خارج الدولة فلا يبقى في دولته غير الأسوياء والأصحاء .

في إسبرطة كان القانون، يفرض عليهم التخلص من هؤلاء المرضى، أو ذوي العاهات بطرق وحشيةٍ غير آدمية : " .. .عن طريق تعرضهم للبرد القارص، أو إلقائهم في نهر " أورتاسى " حتى يموتوا غرقًا"[٢] .

وفي الحضارة الرومانية، لم يكن الحال بأفضل من ذلك، فقد كان الأب يُعرض عن الابن المصاب بالتشوه أو العجز، فيلقي به في الطريق؛ ليصبح من الرقيق أو المهرجين[٣]".

وكانت القبائل العربية تتفاخر بالقوي المكتمل البنيان؛ وتنفر من ذوي الإعاقات المختلفة، فبشار بن برد أحد أعلام الشعراء في العصر العباسي الأول، نزل من بطن أمه أعمى، وكان ضخمًا عظيم الخِلقة، مجدور الوجه ،طويلًا، جاحظ المقلتين، يغشاهما لحم أحمر، فكان أقبح الناس عمي ومنظرًا [٤]، وكان ينفر منه الناس، أما أبو العلاء المعري شاعر القرن الخامس الهجري ، فقد كُف بصره، ولم يتجاوز الرابعة من عمره [٥]، فكان صاحب نزعة تشاؤمية يقول من(بحر الوافر)[٦]:

أراني في الثلاثة من سجوني فلا تسأل عن الخبر النبيث

لفقدي ناظري ولزوم بيتي وكون النفس في الجسد الخبيث

---

[١] السياسة عند أرسطو: إعداد وترجمة د/ جورج كتورة -المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع- صـ٨ .

[٢] أفينخر يحيى: الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة- مطبعة دار العلم - دمشق ١٩٩٩م - صـ٥ .

[٣] المرجع نفسه صـ٥ .

[٤] أبو الفرج الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد) : الأغاني -إشراف وتحقيق : إبراهيم الإيباري- دار الشعب ١٣٨٩هـ /١٩٦٩ م- د.ط . ٣/ ١٣٥ .

[٥] شوقي ضيف : فصول في الشعر ونقده- دار المعارف- الطبعة الثانية- ١٩٧٧م- ص١١١- وكذلك عصر الدول والإمارات- الشام_ دار المعارف – الطبعة الثانية -١٩٩٠ م – ص ١٦٧، محمود علي عبد المعطي: تجليات الإبداع الأدبي- دراسات في العصر العباسي الثاني -دار الرياض للنشر والتوزيع- ط ١ ، ٢٠٠٧ م - ص ٢٥٢ .

[٦] أبو العلاء المعري : اللزوميات - الجزء الأول-تحقيق : أمين عبد العزيز الخانجي–مكتبة الخانجي القاهرة١ /٢٠١، ١٦٠ .

يذكر أن بشارًا سُئل في هذا فأجاب، بأن عدم النظر يقوي الذكاء في القلب، ويقطع عنه الشغل بما ينظر إليه من الأشياء، فيتوقد حسه وتذكو قريحته[١]، فقال معبرًا عن ذلك من (بحر الطويل) [٢]:

عميت جنينا والذكاء من العمى فجئت عجيب الظن بالعلم موئلًا

وغاض ضياء العين للعقل رافدا بقلب إذا ما ضيَّع الناس حصلًا

ويعبر أبو العلاء المعري أيضا عن ذلك بطريقة مختلفة:[٣]

ذهاب عيني صان الجسم آونة عن التطرح في البيد الأماليس

وقد ذهب الدكتور طه حسين إلى أن " الكفيف يبقى مهينًا بعيدًا عن المهابة والتوقير، مهما أوتى من علم وثقافة، ونضج إنساني واجتماعي".[٤]

والدكتور طه حسين لم يستثنِ من ذلك أحدًا؛ فالكل يُلحقن الضر المادي والنفسي بالكفيف، حتى آل بيته، وأقرب الناس إليه.[٥]

(١) طه حسين : حديث الأربعاء _ الجزء الثاني -دار المعارف – الطبعة الثالثة عشر– ١٩٨٢ م _ ص ١٨٩، محمود علي عبد المعطي : تجليات الإبداع الأدبي - دراسات في العصر العباسي الأول - ط ١،٢٠٠٩ م - دار الرياض للنشر والتوزيع- صـ ٣٢

(٢) بشار بن برد : الديوان ،شرح وتحقيق: الطاهر محمد بن عاشور - نشر الشركة التونسية للتوزيع -والشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر - ١٩٧٦ -د. ط ، ١٥٨/١ .

٣) أبو العلاء المعري : اللزوميات - الجزء الثاني- تحقيق : أمين عبد العزيز الخانجي –مكتبة الخانجي القاهرة-٢ /٥١.

٤) طه حسين: تجديد ذكرى أبي العلاء، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة، ١٩٥١م، ص١١٩: ١٢١.

٥)المرجع نفسه ص ١٢١ .

المبحث الثالث

الإعاقة البصرية في الأديان السماوية

سَمت الأديان السماوية كلها بالإنسان وكرَّمَته، وجعلته فوق المخلوقات جميعًا، فخاطبته جسديًا وعقليًا وعاطفيًا، سواء كان ذكرًا أو أنثى، وطوّعتْ له كل ما يحيط به من عناصر بيئية.

وجاءت الأديان لتصحح المفاهيم والعادات الخاطئة، التي لم تحترم الإنسانية، وميَّزت بين فئاته، ونبذت بعض أفراده؛ بل اعتدت عليهم حتى زهقت أرواحهم .

وقد سبقت الأديان السماوية المنظمات الدولية والعالمية لحقوق الإعاقة، التي تطالب بدمجهم في المجتمعات، وإعطائهم الفرصة كاملة لحياة كريمة كأقرانهم.

فَذكر الكتاب المقدس :" من صنع للإنسان فمًا، أو من يصنع أخرس، أو أصم، أو بصيرًا أو أعمى ؟ أما هو الرب"[١]، وذُكر في موضع آخر:" ملعون من يضل الأعمى عن الطريق "[٢].

وقال عز وجل في قرآنه الكريم : " ليس على الأعمى حرج، ولا على الأعرج حرج، ولا على المريض حرج، ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم، أو بيوت آبائكم، أو بيوت أمهاتكم..."[٣].

كما جعل معيار المفاضلة بين الناس هو التقوى، دون النظر إلى الشكل المكتمل، أو اللون، أو المكانة والجاه؛ فقال عز وجل : "إن أكرمكم عند الله أتقاكم"[٤].

وقال ﷺ: " إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم " صدق رسول الله ﷺ[٥].

إن الإعاقة في الأديان السماوية لا تعني فقد العضو، بل عدم استخدامه فيما خُلق له؛ بغية الإيمان به عز وجل، وإدراك عظمته وقدرته؛ فقد خلق العينين لتبصر كل ما يؤكد وجود الله، فيُبصر العبد طريق الحق وطريق الضلال، وخلق اليدين لتعمر البلاد وتنفع العباد، وغيرها من أعضاء الجسم المختلفة، وهو ما أشار إليه عز وجل في سورة الأعراف :" ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس، لهم قلوب لا

---

(١) الكتاب المقدس ـ العهد القديم (حر ـ ١١ : ٤) .
(٢) الكتاب المقدس ـ العهد القديم (تث ـ ١٨ : ٢٧).
(٣) القرآن الكريم ـ سورة النور ـ من الآية ٦١.
(٤) سورة الأعراف ـ آية ١٧٩.
(٥)مسلم بن الحجاج النيسابوري:صحيح مسلم –تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي -كتاب البر والصلة والآداب –باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره.دمه وعرضه وماله –الجزء الرابع –د.ط ،د.ت.

يفقهون بها، ولهم أعين لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها، أولئك كالأنعام، بل هم أضل، أولئك هم الغافلون"[١]، ويقول سبحانه وتعالى في موضع آخر: " أفلم يسيروا في الأرض، فتكون لهم قلوب يعقلون بها، أو آذان يسمعون بها، فإنها لا تعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور"[٢].

وقد حرصت الأديان السماوية على تفصيل جزاء المعاقين، الصابرين على ابتلائهم فقال عز وجل: " ليس على الأعمى حرج، ولا على الأعرج حرج، ولا على المريض حرج، ومن يُطع الله ورسوله، يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار، ومن يتولَّ يعذبه عذابًا أليمًا"[٣].وراعى الله _عز وجلَّ_ شعورهم وقدراتهم فقال: " لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها"[٤]، ونهانا نبينا الكريم_ ﷺ _عن الاستهزاء بهم والسخرية منهم، عسى أن يكونوا خيرًا منَّا عند الله عز وجل، وقال: "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره.. التقوى ها هنا . وأشار إلى صدره ثلاث مرات . بحسب امرىء من الشيء أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه "[٥].

وفي القصة الشهيرة التي عاتب بها الله –عز وجل– نبينا الكريم، حين عبس في وجه الأعمى؛ عبد الله بن أم مكتوم . رضى الله عنه . والتي بعد نزولها كان النبي– ﷺ– إذا رآه استبشر به، وقال : " مرحبًا بمن عاتبني فيه ربي".[٦]

وقال ﷺ يصبِّر ويبشر كل مصاب ومعاق، بأن ذلك هو شكل من أشكال الحب من الله عز وجلّ لعباده : "ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها، إلا رفعه الله بها درجة، وحطَّ عنه خطيئة، وأكد . ﷺ . أن الإعاقات بأنواعها نوع من الابتلاء، وأن حب الله للعبد بدرجة ابتلائه، وإن عِظم الجزاء مع عِظم البلاء، وأنَّ الله إذا أحب قوماً ابتلاهم"[٧].

وإذا كانت الأديان السماوية قد ذكرت المعاق وكرَّمته، وأعلت من قدره في مواضع عدة، فقد خصت البصر بالذكر أكثر من مرة في كتبه المقدسة؛ فَذُكر في الكتاب المقدس: " وصايا الرب مستقيمة

---

(١) سورة الأعراف (آية ١٧٩).
(٢) سورة الحج (آية ٤٦) .
(٣) سورة الفتح (١٦ ـ ١٧) .
(٤) سورة البقرة (آية٢٨٦) .
(٥) مسلم بن حجاج النيسبوري: صحيح مسلم – مصدر سابق –كتاب المظالم-باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه –رقم ٢٤٤٢ - ص ١٩١٦.
(٦) مسند أحمد :الطبعة الرابعة –الجزء ٤٢ –طبعة الرسالة –رقم ٢٦٦ - و أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير- ١٥ /٥١ و إسناده ضعيف .
(٧) مسلم بن حجاج النيسبوري -صحيح مسلم - كتاب البر والصلة- باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض -برقم ٢٥٧٢ .

تُفرح القلب . أمرُ الرب طاهر ينير العينين[١]"، و" نور العينين يفرح القلب[٢] " و " الأذن السامعة، والعين الباصرة، الرب صنعهما كلتيهما "[٣]، و"الغارس الأذن ألا يسمع؟!، الصانع العين ألا يبصر؟!"[٤] .

وقد احتلت العين في القرآن الكريم مكانة خاصة، سواء ما جاء منها باللفظ دون المعنى، أو المعنى دون اللفظ .

ويرصد الجدول التالي المواضع المختلفة لذكر العين في القرآن الكريم، وكيف اختلف مغزاها، وتنوعت دلالاتها في كل موضِع، وكيف عبَّرت تارة باللفظ والمعنى عن هذه الجارحة (عضو الإبصار في الإنسان)، فأتى اللفظ مطابقًا لمعناه المعروف، أو قصدت معانٍ أخرى مختلفة؛ كعين الماء مثلًا، فأتى اللفظ دون معناه، وقد يرد المعنى (الإبصار) دون اللفظ الصريح للعضو نفسه(العين)[٥]:

[١] سفر المزامير (٨ : ١٩) .
[٢] سفر المزامير (٨ : ١٩) .
[٣] الكتاب المقدس –العهد القديم – سفر الأمثال – الإصحاح العشرون -١٢:٢٠ .
[٤] سفر المزامير ٩ : ٩٤ .
[٥] لمعرفة المقصود بلفظ العين في هذه الآيات تم الاستعانة بتفسير الطبري (محمد بن جرير الطبري) .

العين لفظًا دون المعنى	العين معنى دون اللفظ
- "...فقلنا أضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا...". (البقرة : ٦٠) . -" ...يرونهم مثليهم رأى العين..." . (آل عمران من آية ١٣) . ـ "فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا..." .(البقرة: ٦٠). -"فانبجست منه اثنتا عشرة عينا". (الأعراف:١٦٠). - "إن المتقين في جنات وعيون" .(الحجر: ٤٥). ـ "حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة". (الكهف :-٨٦) ـ "فأخرجناهم من جنات وعيون". (٥٧ : الشعراء) - "في جنات وعيون" .(١٤٧ : الشعراء) ـ "ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر". (سبأ :١٢) ـ "كم تركوا من جنات وعيون" (الدخان : ٢٥) ـ "إن المتقين في جنات وعيون". (١٥: الذاريات) -"تسقى من عين آنية".(الغاشية :٥) -"فيها عين جارية".(الغاشية:١٢)	ـ "...فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير". (البقرة :٢٦٥) - "...إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار".(آل عمران:١٣) - "وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد".(آ ل عمران:١٥) - "وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد" .(آل عمران: ٢٠) - "...والله يحيى ويميت والله بما تعملون بصير" . (آ ل عمران: ١٥٦) . -"هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون" . (آل عمران :١٦٣) -"إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعًا بصيرًا" .(النساء:٥٨) - "فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعًا بصيرًا" .(النساء :١٣٤) ـ "ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون". (المائدة:٧١) - "قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم..." . (الأنعام:٤٦) - "لا تدركه الأبصار...".(الأنعام:١٠٣) - "وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير" . (الأنعام :١٠٣) - "فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها" .(الأنعام :١٠٤) -" مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع ...." (هود : ٢٤). -" إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا "(الإسراء : ١٣٦). *-" أن جاءه الأعمى " (عبس : ٢).

يكشف العرض السابق؛ أن العين الجارحة لم ترد سوى بمواضع قليلة، وغالبًا ما أتت جمعًا (عيون . أعين)، وربما أفاد هذا الجمع تعظيم مكانتها وقدرها بالنسبة للإنسان، كما لازم هذا العضو (العين) بعض الأعضاء الأخرى؛ كالأنف والأذن والقلب، وجميعها أعضاء رئيسة ومهمة بالنسبة للإنسان وجميع الكائنات الحية.

كما جاءت عين بمعانٍ مختلفة، غير بعيدة الصلة عن المعنى الأصلي؛ كعين الماء مثلًا التي تعني منبع الماء، وهى علاقة وطيدة الصلة منذ القدم، رسختها الأساطير، فجعلت الدموع التي تنزل من العين، هى أصل تكوين هذه الأنهار والبحار، ولقد مثَّل نهر النيل منذ القدم لدى المصري القديم؛ رمز الوفاء والتضحية، فقد رسخ في المعتقد الشعبي أن هذا النهر تكوَّن من دموع إيزيس، وهي تبحث عن زوجها الغائب :" أما المصريون القدماء، فمجدوا نهر النيل كواحد من آلهتهم، معتقدين أنه نشأ من فيض دمع إيزيس و أزوريس، أسموه الإله (حابى)، وتمثلوه في صورة رجل امتلأت يداه بالخيرات، تحف به الأسماك والطيور والحيوانات والنباتات"[١].

وقد جاءت بعض الألفاظ المرتبطة بالعين المبصرة، وهى لا تعني تلك الدلالة الظاهرية للفظ المرتبط بالعين، ولكن تحمل دلالات أكثر عمقًا وتأثيرًا، كالعمى مثلًا التي تعني الضلال وعدم الإيمان بالله، والتي تكررت أكثر من اثنتين وعشرين مرة في مواضع مختلفة، فكثيرًا ما أتت مصحوبة بما يقابلها، وهو الإبصار، وهى بلاغة إلهية، اعتمدت في موسيقاها على التنغيم الصوتي (قل هل يستوي الأعمى والبصير)، وقد تلازمها إعاقات أخرى؛ كالإعاقة السمعية والصمم، والبكم، والخرس، وأمراض القلوب، والأفئدة، وهى صورة جمعية شاملة، تؤكد إغلاق جميع منافذ الإدراك(الحسية والمعنوية) لدى الإنسان؛ مما يحجب دخول الحق ونور الهداية إليه.

وقد يأتي لفظ العمى بمفرده _ظاهريًا_ وإن كان يحمل في طياته الشمول والعموم، فحين يقول الله– عز وجلّ–:"وأغرقنا الذين كذبوا بآيتنا، إنهم كانوا قومًا عمين"، فقد وردت هنا، لفظة عمين مفردة دون مصاحبة أي من ألفاظ الإعاقة الأخرى، أو ما يقابلها، وهي تعني عمى العين عن رؤية دلائل قدرة الله – عزَّ وجلَّ– وعمى الأذن عن سماع الحق، وعمى العقل عن إدراك طريق الهداية، وعمى القلب عن تبصُّر الحقيقة؛ إنه عمى وظلام شامل، يشمل كل حواس الإنسان، وغالبًا ما يكون نتيجة حتمية لأفعال الإنسان السيئة، وجزاًء من جنس عمله في الدنيا، ويمكن عرض الدلالات المختلفة للعين في القرآن الكريم من خلال الجدول التالي :

[١] لبانة مشوح : الماء في ثقافة الشعوب - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد (٨٩) الجزء (٢) - صـ٥٨٩ ـ ٥٩٠ .

لفظ العمى بمفرده	لفظ العمى وما يقابله	العمى والإعاقات الأخرى
ـ "وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا، إنهم كانوا قومًا عمين" . (الأعراف :٦٤). ـ "...فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون" (هود: ٢٨). ـ "فإن له معيشة ضنكًا ونحشره يوم القيامة أعمى" (طه: ١٢). ـ "بل هم في شك منها بل هم عمون" (النمل: ٦٦). ـ "فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون" (القصص:٦٦). ـ "وما أنت بهاد العمى عن ضلالتهم" (الروم : ٥٣).	ـ "أفانت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون". (يونس:٤٣) "مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع" (هود:٢٤) . "فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها" (الأنعام : ١٠٤). "فإنها لا تعمى الأبصار" (الحج: ٤٦). "أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى" (الرعد : ١٩). ـ "قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا" (طه: ١٢٥).	ـ "صم بكم عميٌ فهم لا يرجعون" (البقرة : ١٨). "صم بكم عمى فهم لا يعقلون" (البقرة: ١٧١) . "" وحسبوا ألا تكون فتنة عموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم .." (المائدة:٧١). ـ "والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صمًا وعميانًا" (الفرقان: ٧٣) .

وضح مما سبق أن أكثر مواضع العين لم تكن بمعنى العين الجارحة، ذلك العضو المهم الخاص بالإبصار في جسم الإنسان، وإنما جاءت أكثر دلالاتها بمعنى الإبصار والتبصر، وليست النظر السريع الخاطف فقط؛ حيث تشمل عملية الإبصار الرؤية بالعين مع التركيز والتدبر في الشيء المرئي؛ فكلمة مبصرة كما ورد في لسان العرب " قال الفراء : "ومعنى مبصرة مضيئة"، كما قال تعالى : "فلما جاءتهم آياتنا مبصرة"[١]، وقال الأخفش :إنها تبصرهم؛ أى تجعلهم بُصراء"[٢]، وقال أيضًا في موضع آخر: " البَصرَ : العلم، وبصري بالشئ، علمته، قال عزَّ وجلَّ : "بَصرتُ بما لم يبصروا به "[٣] والبصير : العالم، وقد بَصرَ بصارة، والتبصر : التأمل والتعرف"[٤].

[١]) سورة النمل –من آية ١٣ .
[٢] ابن منظور المصري : لسان العرب ـ مادة "بصر " جـ٤ـ صـ٦٥.
[٣]) سورة طه –من الآية ٩٦ .
[٤] ابن منظور: لسان العرب ـ صـ٦٦.

كما ارتبطت كلمة نظر أيضًا، بالإبصار والعين، فجاءت تحمل دلالاتٍ مختلفة في القرآن الكريم، أقل تلك المواضع ما جاء منها بمعنى الرؤية: "وجوه يومئِذ ناضرة إلى ربها ناظرة"[١]، وقد تأتي بمعنى الاعتبار والتأمل والتدبر: " قد خلت من قبلكم سنن، فسيروا في الأرض، فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين "[٢].

وفسرها الألوسي في بعض المواضع بمعنى التأجيل والتسويف فقال : "الإنظار بمعنى التأخير، أي لا يمهلون من العذاب، ولا يؤخرون عنه ساعة"[٣].

أما الفعل (رأى) المرتبط بالعين- أيضًا- فتنوعت معانيه بين المشاهدة العينية، والعلم بالشئ، فيقول الله -عز وجل- : " فلما رأى القمر بازغًا "[٤].

ويقول أيضًا، عز وجل في سورة يوسف :" فلما رأى قميصه قُد من دُبر قال إنه من كيدكن"[٥].

وجاءت الآيات التي حملت الرؤية معها، معنى العلم والإدراك كثيرة، فجعلت العلم والمعرفة نتيجة للرؤية، ومترتبة على الإبصار : " ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً[٦]"، و" إذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيى الموتى"[٧] .

ومن هنا كان جُلَّ اهتمام القرآن في تناوله للبصر والرؤية، يهدف إلى الرؤية الباطنية، وهى رؤية الحق، التي لا تحتاج لعضو الإبصار، -العين فقط- بل احتياجها لأعضاء البصيرة أشد وأقوى كالعقل والفؤاد .

(١) سورة القيامة الأيتان :(٢٢ : ٣٣).

(٢) آل عمران -آية ١٣٧ .

(٣) الألوسي (شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠ه): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق : علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٥ هـ (٨٠ - ٢).

[٤] سورة الأنعام- من آية ٧٧ .
[٥] سورة يوسف- من آية ٢٨ .
[٦] سورة البقرة- آية١٦٥ .
[٧] سورة البقرة- آية ٢٦٠ .

المبحث الرابع
الإعاقة البصرية في الأمثال الشعبية

يعكس المثل الشعبي ثقافة المجتمعات، وأفكارها، ومعتقداتها، رغم اختلاف انتماءاتها وثقافاتها عبر العصور، لكنه ما زال يشغل مكانة كبيرة بين الموروثات الشفاهية الشعبية؛ ذلك " لما رأوه من ثروة لغوية كبيرة، وإيجاز حسن، وكفاية لطيفة "[١]، وقد اتفقت عليه الجماعة، وتناقلته في مواقفها المماثلة، حتى وإن أضافت إلى دلالته وحمَّلته دلالات أخرى، لكن حافظت على لفظه، قال الفارابي : " المثل ما ترضاه العامة، والخاصة في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم، وما هو به في السراء والضراء"[٢].

ورغم كثرة عوامل التغيير المحيطة بالإنسان، بيد أن الأمثال الشعبية تتميز بالاستقرار وتخطي العقبات، ووجودها في كل موقف من مواقف الحياة، معبرة عنه بكل سلاسة ويسر، وإيجاز بنكهة الدعابة والمرح، مما يزيد من استخدامها وانتشارها بين الشعوب المختلفة، بالإضافة إلى الموسيقى الداخلية والخارجية، والتناغم الصوتي الذي يميزها، ويرسخها في وجدان المجتمع بكل فئاته، و مراحله العمرية .

وكثيرًا ما يكون المثل توثيقًا و تأريخًا لفترات تاريخية معينة، بمواقفها السياسية والاجتماعية والاقتصادية فإن :" أهمية الأمثال يرجع لما قد تحتويه من دلالات تتعلق بتاريخ فترة من الفترات من عمر الأمة العربية، بل وأثرت الأحوال السياسية والاقتصادية على فكر العامة من ناحية، والخاصة من ناحية أخرى .. فهو يمثل جدالية الإنسان مع واقعه، ومع تجربته، ويمثل أحيانًا، أنواعًا من التنفيس في فترات القهر والاستبداد"[٣].

ولقد رصدت الأمثال أشكال الإعاقة بكافة أشكالها ودرجاتها، سواء أكانت إعاقة جسدية أم ذهنية، كلية أم جزئية، فلم تترك الأمثال الشعبية شكلًا إلا وتطرقت إليه، سواء أكان بلفظه دون معناه، أم معناه دون لفظه، أو كلاهما معًا، وقد جاءت أغلب الأمثال الشعبية المتعلقة بالإعاقة البصرية المرتكزة على

(١) أحمد مرسى : الأدب الشعبي وفنونه ـ وزارة الثقافة الجماهيرية ـ مكتبة الشباب ـ صـ١٩ .
(٢) السيوطي :المزهر في علوم اللغة ـ تحقيق : جاد الله المولى وإبراهيم بجاوي ـ مطبعة باب الحلبي ج ـ صـ٤٨٦
(٣) حلمي بدير: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث ـ دار الوفاء لدنيا الطباعة – الإسكندرية- طـ٢ ـ صـ٣٨ .

العـين والبصـر، ذات دلالات معنويـة تسـتهدف البصـيرة، وقلـة الحيلـة والمعرفـة، وليسـت الإعاقـة(الخلقية)لجارحة العين .

فتباينت فيها الإعاقة البصرية بين الحقيقة والمجاز؛ فوردت بصورة حقيقية تدل على فقد البصر أو جزء منه، كالعور أو العمش أو الحول أو ... إلخ، وبين المجاز الذي بعد كثيرًا عن المعنى الحقيقي للمعاق بصريًا، واستُخدم لمعانٍ أخرى كثيرة، تجمع بينها وبين المعنى الأصلي علاقة وطيدة ومشتركة، ويفسر (ابن الأثير) تلك العلاقة بقوله : " إنما سمى هذا القسم من الكلام استعارة؛ لأن الأصل في الاستعارة المجازية مأخوذ من العارية الحقيقية، التي هى ضرب من المعاملة، وهى أن يستعير بعض الناس من بعض شيئًا من الأشياء، ولا يقع ذلك إلا من شخصين، بينهما سبب معرفة مما يقتضي استعارة أحدهما من الآخر شيئًا، وإذا لم يكن بينهما سبب معرفة بوجه من الوجوه، فلا يستعير أحدهما من الآخر؛ كالمعرفة بين الشخصين في نقل الشئ المستعار من أحدهما إلى الآخر"[١].

وجمع ابن جني تلك العلائق بينهما في فصل مستقل، يمكننا إيجازها في[٢]:

١ . علاقة المشابهة .

٢ . علاقة المجاورة .

٣ . العلاقة المحلية

٤ . العلاقة الجزئية .

فوردت كثير من الأمثال الخاصة بالمعاق بصريًا[٣]بألفاظه المختلفة: (أعمى . كفيف . أعور ....) ،وقد طابق لفظها معناها ودلالتها منها:

*أعمى قال لأعور: كاس العمى مر، قال: نَص الخبر عندي .

ويقال في موضع آخر :قالوا للأعور : العمى صعب . قال : نَص الخبر عندي.

*الأعور الممقوت عند أهله أحسن من الأعمى على كل حال .

*طاب و إلا اتنين عور .

---

[١] محمد بن محمد ابن الأثير :المثل السائر ـ تحقيق : كامل عويضة ـ دار الكتب العلمية ـ ط١ ـ بيروت ـ ١٩٩٨م .

[٢] عثمان بن جني : الخصائص - تحقيق : محمد على النجار -الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة - ط٥ -٢٠١٠م .

[٣]أحمد تيمور باشا :معجم الأمثال العامية ـ ـ الطبعة الثانية ـ مطابع دار الكتاب العربى ـ مصر .

*الطشاش ولا العمى .

*فقد البصر أهون من فقد البصيرة .

*إيش غرض الأعمى، قفة عيون .

هى أمثال كلها حملت معنى الجزئية، فإدراك بعض الشيء أفضل من تركه كله، وفقد بعض البصر (الطشاش والعور)، أفضل من العمى الكامل، كما اشتملت كثير منها على النصيحة والحكمة .

وسمت كثير من الأمثال الشعبية ذوي الإعاقة البصرية مباشرة، بصفات سيئة، ذات رواسخ قديمة، ارتبطت في المخيلة الشعبية بالأساطير المتوارثة عن هذه الفئة منذ نشأة الخليقة؛ كالمكر والدهاء والخبث والحسد:

*قبل ما ينبنى الجامع، اترصت العميان .

*الأعور إن طلع السما، يفسدها .

*إن رأيت أعور عَبَر، اقلب حجر .

*عينك الصافية، ما خلَّتْ عافية .

*أعمى ويسرق من مفتح .

*ما بلاش إلا العمى والطراش .

*زي الطبال الأعمى .

كما أكدت كثير من الأمثال على عدم قدرة المعاق بصريًا إنجاز أي عمل، وهى نظرة أرسطية، تؤكد نظرية أرسطو بضرورة التخلص من المعاقين والمشوهين؛ لأن المجتمع لا يفيد منهم، حتى وإن كان هذا التخلص معنويًا، من خلال تنحيهم وإقصائهم من الحياة العامة، نظرًا لعدم قدرتهم وعجزهم عن أداء أية مهام في الحياة، وهى نظرة غير حقيقية، أثبتت كل الدراسات ما يقابلها تمامًا : " إن العلاقة البصرية لا تؤثر على القدرات العقلية عند أصحاب هذه الإعاقة، وأن ذكاء أفراد هذه الفئة يعتمد على مستوى نمو الخبرات وتنوعها لدى الفرد، وعلى قدرتهم على الحركة والتنقل بحرية، وعلى علاقات أفراد هذه الفئة مع أفراد بيئاتهم..."[١]، ومن أهم تلك الأمثال:

*أعمش وعامل صراف .

[١] سعيد حسني العزة: المدخل إلى التربية الخاصة - الدار العلمية الدولية – الأردن- الطبعة الأولى - ٢٠٠٢م - صـ٩٧.

*أعمى وعامل منجم .

*أعمى يجر أعمى، ويقول له ليلة سعيدة إللى اجتمعنا .

*أعور وعامل قيده، رئيس الزرّاع .

*من قلة البخت، عملوا الأعور قيده .

*سنة شوطة الجمَّال، جابوا الأعور قّيده .

*ضربوا الأعور على عينه، قال : أهى خربانة .

*الغسالة عميّا، واللحاد كسيح .

*جا للعمى ولد، قلعوا عينه من التحسس .

*أعمى ويقول شفت بعيني.

إذا كانت الألفاظ هنا،استعملت بمعناها الحقيقي " فيما هى موضوعة له من غير تأويل في الوضع كاستعمال الأسد في الهيكل المخصوص؛ " فإن المجاز مفعل واشتقاقه من الجواز، وهو التعدي من قولهم : جزت موضع كذا إذا تعديته ...وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب لملاحظة علاقة بين الثاني والأول، مع قرينة تمنع إرادة المعنى الأصلي"[١].

ويلجأ الجميع إلى المجاز في حديثهم اليومي متمثلًا في الأمثال الشعبية لأغراض كثيرة أهمها ؛ " الانتقال بذهن السماع إلى آفاق جديدة، وصور رائعة، ومشاهد متناسقة، لا تتأتى بالاستعمال الحقيقي، وهذا يعني القيام بعملية تجديد وتطوير لأسلوب اللغة"[٢]،كأن يجعل هذه الإعاقة بدرجاتها المختلفة، رمزًا للمرأة العاجزة، وغير القادرة؛ بل والمرأة القبيحة، قليلة الحيلة والتدبير:

* إللى تطبخه العمشة لجوزها يتعشى .

* أم الأعمى أخبر برقاده .

* قالوا : يا مرة إنتِ سمينة وعورة، قالت: قيم ده جنب ده .

* بنت الدار عورة .

* تبقى عورة وبنت عبد، ودخلتها ليلة الحد .

[١])أحمد مصطفى المراغي : علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)- دار العلم – بيروت- لبنان - ط١ ،١٩٨٠ م - ص٢٢٩ .

[٢] محمد حسين على الصغير :الصورة الفنية في المثل القرآني - دار الرشيد للنشر ١٩٨١- منشورات وزارة الثقافة والإعلام _ صـ١٥٢.

* دارت الدورة، عليكِ يا عورة .
* على ما تتكحل العمشة، يكون السوق خرب .
* عمية تحفف مجنونة، وتقول حواجب مقرونة .
* قرعة بمشطين، وعورة بمكحلتين .

كما رمزت لبعض الحيوانات، التي كان لها مدلولًا خاصًا في المعتقد الشعبي، فقد كان الحيوان دافعًا للإنسان، للجنوح بخياله، حتى جُعل لكل صنف من الحيوانات أسطورة خاصة به، تتوقف على علاقة الفرد نفسه بهذا الحيوان:" إن معالجة القاص للحيوان في نصه، إنما يحكمها موقفه من هذا الحيوان، وهو موقف جمعي تشكله الخبرة والمشاعر والتصورات المتواترة"[١].

من أبرز تلك الحيوانات التي ترددت في الأمثال الشعبية؛ الكلب و الفأر والغراب، الذي ارتبط كل منهم في المعتقد الشعبي بالتشاؤم، وسوء الفأل، سواء كان ذلك برؤيته أو سماع صوته:

* زى الغراب يتعايق بعوارة عينه .
* زي كلب الدخاخني، أعور و كييف .
* الضباب ما يعميش الكلاب .
* زي الفسيخ، يتعايق بعوارة عينه .
* زي فار الششمة، غليض وأعمى .
* زي خيل الطاحون، لا عافية ولا نضر .

أما لفظة عين فقد تكررت كثيرًا في الأمثال الشعبية، وحُمّلت بدلالات مختلفة، وفقًا لسياق المثل ومناسبته، فمنها ما دلت فيه العين على عضو الإبصار (العين الجارحة)، التي تمثل جزءًا مهمًا من الإنسان، وانقسمت إلى صنفين؛ أحدهما عين حسنة، لا تؤذي من تنظر إليه، والأخرى عين سيئة، حاسدة لمن حولها، وتوقع الأذى بكل ما يحيط بها، ومن ناحية أخرى هناك العين التي تدل على الكل، فتعطي معنى الشمولية، وأخرى تعكس الجزء فتعطي معنى الجزئية (البعضية) كما يتضح من الجدول التالي :

[١] صلاح الراوي : الشعر البدوي في مصر – الجزء الثاني – الطبعة الأولى – الهيئة العامة لقصور الثقافة- مكتبة الدراسات الشعبية - مارس ٢٠٠٠ م - صـ ٦٥٦ .

العين كعلاقة مجازية جزئية	العين كعلاقة مجازية كلية
ـ أعمى ويقول شفت بعيني . ـ أكلة وتحسبت عليك، كُل وبحلق عنيك .	ـ اطعم الفم تستحي العين . ـ إللى على الجبين تراه العيون .
ـ العين ما تغشش . ـ إللى له عينين و راس، يعمل ما تعمله الناس. ـ يا عين إن شفتي ما ريتي، وإن شهدوكي قولي، كنت في بيتي. ـ إللى ما ياخدني كحل في عينه،ما أخذه صرمة في رجلي . ـ إللى يبص لي بعين، أبص له بالاثنين . ـ إيش غرض الأعمى، قال : قفة عيون . ـ تموت الحدادي، وعينها في الصيد .	ـ إن كان بدك تشوف الدنيا بعد عينك، شوفها بعد غيرك. ـ حد يقول للغول : عينك حمرة ؟ ـ حُط إيدك على عينك، زي ما توجعك توجع غيرك . ـ دسني في عين إللى ما يحسني . ـ الدفا بالعين . ـ زدني يا نقاوة عيني . ـ الشحات خرجت عينه، وصاحب البيت على مهله .
ـ جا للعمى ولد، قلعوا عينه من التعسس . ـ جفن العين جراب، ما يملاه إلا التراب . ـ زى الجمال في كدية، وعينه في كُدية . ـ زى الغراب، يتعايق بعوارة عينه . ـ زى الفسيخ، يتعايق بعوارة عينه . ـ الشماتة تبان في عين الشمتان . ـ ضربوا الأعور على عينه، قال خسرانة . ـ العين بصيرة، واليد قصيرة . ـ وعين العدو تبان، ولها دلايل. ـ عين الحر ميزانه . ـ تموت الفروج، وعينه في الدشيشة . ـ العين عليه حارس .	ـ شوف العين واعر . ـ صاحب الحق، عينه قوية . ـ على عينك يا تاجر . ـ عين الحب عمية . ـ العين بعد ما تبقى مية، تبقى حجر . ـ العين السودة ما تحمل دخان، والشفة الحمرة ما تغزل كتان . ـ العين ما تعلاش على الحاجب . ـ العين لما تقوى، تبقى حجر . ـ العين ما تكرهش، إلا أحسن منها . ـ عين ما تنظر، قلب ما يحزن . ـ عينه في الجنة، وعينه في النار . ـ قال دسني في عين إللي ما يحسني .
ـالعين قصادها حجاب . ـ عنيا فيه، وتقول إخيه . ـ عيني فيه، و اتفو عليه. ـ عينك الصافية، ما خلت عافية . ـ كل عين قصادهاحاجب . ـ كل منهو عُماصة مغطى على عينه . ـ لا بصلتك ولا عيني تدمع . ـ لمَّا يبقى الزر على عيني، ما قولتش لغيري يا أعور. ـ القّرد في عين أمه غزال . النهار له عينين .	ـ لأجل عين، تكرم ألف عين . ـ ما تكرهني عين تودني . ـ ما يملأ عين ابن آدم، إلا التراب . ـ المكتوب على الجبين، تراه العيون . ـ يا بصل أحلى من العسل، قال: أهو بعيون الناس . ـ يا عينه يا حواجبه، قال: أهو على دكة المغسلة .

يكشف هذا العرض للفظة العين في الأمثال الشعبية، أن العين المجازية الشمولية، التي تحمل دلالة (كلية)، كانت أكثر انتشارًا من العين الجارحة(الجزئية)، والتي أشارت إلى جزء من الإنسان .

فذكر المثل؛ العين نيابة عن الجسم كله، دلالة على مكانتها، وأهميتها بين أعضاء الجسم الأخرى، فعلى سبيل المثال: " لأجل عين، تُكرم ألف عين"؛ فالإكرام والتقدير يكون موضعه الإنسان كله، لا العين فقط .

والمثل القائل: " شوف العين واعر "؛ أي رؤية الإنسان ما يكره، فتعرض الإنسان لما يكره، ليس قاصرًا على العين، بل عملية تشارك فيها كل حواسه، وهو يدل على مكانة العين التي تجاوزت كونها جزءًا من الإنسان ؛لتصبح كلًا شاملًا، يجسد الشيء بأكمله؛ سواء أكان إنسانًا أم حيوانًا أم قيمة من القيم، كما أنها في شكلها الحقيقي لم تمثل هذا المعنى الضيق للعين المبصرة، مصدر الرؤية والإبصار، بل شملت البصيرة، والإدراك، والفهم والوعى والهداية إلى الطريق الصحيح .

ومن الملاحظ في الأمثال السابقة وسم العين بصفات صاحبها، فإذا كان خيِّرا كانت العين خيرة طيبة، ترعى وتحمي من تراه(ما تكرهني عين تودني)، كما إنها ترشد صاحبها للحق والعدل (صاحب الحق عين قوية)، (عين الحر ميزانه)، بينما إن كان صاحبها سيىء الخلق ، يتصف بالمكر والدهاء ، فإن العين تحمل صفاته فتكون مؤذية ،حاسدة توقع الضُّر بأعدائها: (عينك الصافية ما خلت عافية)و(عين العدو تبان ولها دلايل).

ورغم أن العينين مثنى ؛فإنها لم تأتِ في أي مثل شعبي بصيغة المثنى؛ فقد وردت في مواضع قليلة بصيغة الجمع ،ولازمت صيغة المفرد في معظم مواضعها، وربما كان ذلك ليتخيل المستمع ويدرك أثر العينين إذا ما عُرض عليه أثر العين الواحدة، وأيضًا للملازمة والمصاحبة بينهما حتى كأنهما شيءٌ واحدٌ، وما ينطبق على واحدة ينطبق على الأخرى _بديهيًا_ وفي ذلك إيجاز وتشويق .

وكثيرًا ما اصطحبت العين بعض أجزائها المهمة الرئيسة؛ لمَا لها من دور كبير في حماية هذا العضو، وحفظه من المخاطر، التي قد تواجهه في البيئة المحيطة، كالجفن مثلًا والرمش والمقل... و إلخ :

*جفن العين جراب ما يملاه إلا التراب .

***حيلة المقل دموعه .**

*عمية تحفف مجنونة، وتقول حواجب مقرونة.

***العين ما تعلاشي على الحاجب .**

***كل عين قُصادها حاجب .**

***يا عينه يا حواجبه، قال : أهو على دكة المغسل .**

وارتبط البكاء بالعين كمصدر ومَنبع له، وبالإعاقة البصرية أيضا ،كسبب من أسباب هذه الإعاقة، والتي أكدها القرآن الكريم في سورة يوسف، واصفًا أباه يعقوب عليه السلام، وقد أبيضَّت عيناه من البكاء حزنًا على فراق يوسف عليه السلام:" وأبيضَّت عيناه من الحزن فهو كظيم"[١]، وأفاد القرطبي في تفسير هذه الآية :" قيل لم يبصر بهما ست سنين، وأنه عمى" [٢]، ولم تشر الأمثال الشعبية لتلك الحقيقة العلمية، التي يتسبب فيها البكاء، و إنما عدَّت الأمثال العمى انعكاسًا ونتيجة حتمية للحزن الشديد، واليأس الجمَّ، وقد أشار الرسول(ﷺ) في حديثه الشريف إلى ذلك مؤكدًا هذه العلاقة :" إن العين لتدمع ، وإن القلب ليخشع، وإن على فراقك يا إبراهيم لمحزنون"[٣]، وتقول الأمثال الشعبية :

*إللي ما يبكي على في حياتي، يوفر دموعه وقت الممات .

* إن شفت من جوه، بكيت لمَّا عميت .

* يا بخت من بكاني وبكى على، ويا ويل من ضحكني وضحك الناس علي .

* كتر الحزن يعلم البكا .

* لا بصلتك، ولا عين تدمع .

* لولا علبة مكي، كان حالنا يبكي .

* ما يبكي على الميت، إلا كفنه .

* ما يمسح دمعتك، إلا إيدك .

---

[١] سورة يوسف ـ أية ٨٤ .

[٢] القرطبي: تفسير القرطبي -تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي - ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م ـ ط١ -مجلد ١١ .

[٣]) البخاري : صحيح البخاري -تحقيق : مصطفى ديب البغا - كتاب الجنائز- باب قول النبي صلي الله عليه وسلم (إنا بك لمحزونون).،دار ابن كثير –بيروت –لبنان ،الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧ م - ٢ -٨٣-١٣٠٣ .

* ما شيلتك يا دمعتي، إلا لشدتي .

وقد تواترت كثير من الأمثال الشعبية في المجتمع الأسيوطي، مع تلك التي وردت في معجم الأمثال لأحمد تيمور؛ فاتفقت معها في المعنى، أو حُمِّلت بمعان أخرى، ودلالات لم تبعد عن المعنى عنها كثيرًا، وإن اختلفت في بعض ألفاظها، ويوضح الجدول التالي بعض هذه الأمثال، ومدى التقارب والتشابه بينها في المعنى واللفظ :

الأمثال الشعبية كما وردت في معجم الأمثال	الأمثال الشعبية كما تواترت في المجتمع الأسيوطي
-يا بخت من بكاني وبكى على ، ويا ويل من ضحكني وضحك الناس علي .	-يا بخت من بكاني وبكى على ولا ضحكني وضحك الناس على.
-أعمى ويسرق من مفتح .	-أعمى ويجر مكسح .
-الطشاش ولا العمى .	- البصيصة ولا العمى .
- إللي تطبخه العمشة لجوزها يتعشى .	-عملته العمشة وبكت ،وكله المتعوس وسكت.
-أعمى ويقول شفت بعيني .	-أعمى ويقول ريت بعيني .
-تبقى عورة وبنت عبد ، ودخلتها ليلة الحد.	-عمية وعرجة وكيعانها خارجة .
-أعمى يجر أعمى ، ويقول له ليلة سعيدة إللي اجتمعنا .	-أعمى يجر أعمى ويقول ليلتنا سعيدة إللى اجمَّعنا.
-على ما تتكحل العمشة يكون السوق خرب.	- على ما تتكحل العمشة يكون السوق فض. - على ما تتكحل العمشة يكون الفرح فض.
-إللى على الجبين تراه العيون .	-اللى مكتوب على الجبين لازم تشوفه العين .
-أطعم الفم تستحي العين .	-العين تبكي ع النافع .
-إللي ما ياخدني كحل في عينه ، ما أخده صرمة في رجلي.	-إللي يقولك فولة ، في عين أمك مدفونة .
-إيش غرض الأعمى ، قال : قفة عيون .	-خاطر الأعمى قفة عيون .
-جفن العين جراب ، ما يملاه إلا التراب . -ما يملا عين ابن آدم إلا التراب .	-العين الفاضية ما يملاهاش غير التراب .
-ضربوا الأعور على عينه، قال خسرانة .	-ضربوا الأعور على عينه ،قال: ما هي خربانة خربانة. - ضربوا الأعور،قال: ما هي خربانة خربانة.
-العين ما تكرهش ، إلا أحسن منها .	-العين تكره إللي أعلى منها .
-العين ما تعلاش على الحاجب .	-العين ما تعلى على الحاجب .
-شوف العين واعر .	-إللي مكتوب على الجبين لازم تشوفه العين .
-عين الحب عمية .	-مراية الحب عمية .
-طاب ولا اتنين عور.	-نص العمى ولا العمى كله .
-إن رأيت أعور عبر ، اقلب حجر. -عين العدو تبان،ولها دلايل .	-العين فلقت الحجر .
-قبل ما يتبني الجامع ، اترصت العميان.	-لو عطيت الأعمى العنين،يطالبك بالحاجبين.

-من قلة البخت ،عملوا الأعور قيده.	-الحظ لمَّا يآتي يخلي الأعمى ساعاتي.
-جا للعمى ولد ،قلعوا عينه من التحسس.	-كل فولة مسوسة ليها كيال أعمى .
-قالوا:يا مرة إنت سمينة وعورة، قالت قيم ده من جنب ده.	-وما يعجبكش كحلتها قدام الفرن شوف بتاوتها. -ما تاخدش السهتانة أم كحلة ولبانة ،كل ما تصحى تعمل عيانة .
-القرد في عين أمه غزال .	-خنفسة شافت ولادها ع الحيط ،قالت ده عقد لولي وملضوم في خيط .
- إن شفت من جوه ،بكيت لمَّا عميت.	- إللي ما يشوفش من الغربال يبقى أعمى. - اللي م يشوفش من الغربال يكشف نظر .
-ما شيلتك يا دمعتي ،إلا لشدتي .	- ضربني وبكى ،وسبقني واشتكى

ويكشف هذا الجدول مدى تقارب الأمثال الشعبية، التي تناولت الإعاقة البصرية، أو مرادفاتها أو بعض الألفاظ المرتبطة بمعجم أحمد تيمور، مع تلك التي تنتشر في المجتمع الأسيوطي،سواء أكان تقاربًا معنويًا مع اختلاف الألفاظ والمفردات كالمثل الذائع:(القرد في عين أمه غزال) ونظيره في محافظة أسيوط (خنفسة شافت ولادها ع الحيط ،قالت ده عقد لولي وملضوم في خيط)، وكذا المثل القائل (إن رأيت أعور عبر ، اقلب حجر.)وتقابلها (العين فلقت الحجر) .

أو تقاربا لفظيًا ومعنويًا(يا بخت من بكاني وبكى على ، ويا ويل من ضحكني وضحك الناس علي)، وفي محافظة أسيوط يقال :(يا بخت من بكاني وبكى على ،ولا ضحكني وضحك الناس على) ،وأيضا المثل المنتشر في أسيوط(مراية الحب عمية)، وما يقابلها في المعجم التيموري (عين الحب عمية).

وقد ورد في تلك الأمثال لفظ العمى صريحًا مثل: (اللي ما يشوفش من الغربال يبقى أعمي)، و(كل فولة مسوسة ليها كيال أعمى)، و(لو عطيت الأعمى العنين،يطالبك بالحاجبين) وغيرها، وهناك كثير من الأمثال لم تصرح بلفظ العمى ولكن قاربت منه ببعض الألفاظ المرتبطة به؛ كالعور والعمش ، هذا بالإضافة إلى الدموع وأجزاء العين من حواجب ومقل :(ضربني وبكى،وسبقني واشتكى)،و(على ما تتكحل العمشة يكون السوق فض).

كما أن هناك كثيرًا من الأمثال الشعبية التي عبرت عن نظرة المجتمع الأسيوطي للمعاق بصريًا، تباعدت لفظيًا، وتنافرت معنويًا مع تلك الواردة بالمعجم (التيموري) مثل :

*العين بصيرة والأيد قصيرة .

*تسرق الكحل من العين .

*حجر عمي أبص له بالعين، وحجر أبوي أقعد عليه بالحيل .
*البصيرة لا البصر .
*الشبع في العين، مش ف البطن .
*أشيلك ف نن العين، واتكحل عليك .
*اللي قادر ع الكحل يتكحل، وإللي ما يقدرش عننا يرحل .
*القلب يعشق قبل العين .
*الحزن يعلم البكا .
*الغريب أعمى، ولو كان بصير .
*لا تسمع كلام الأعور، ولا تاخد منه نصيحة .
*لو ربنا بيحبه كان ساب له عنيه صحيحة .
*الأعمى خد فروجة قال :اشحال المفتح .
*الأعمى أعمى القلب، مش أعمى النظر .
*ضربوا الأعور على عينه، قالهم: كسرتوا النضارة .
*العيون البصاصة ، تندق فيها رصاصة .
*افتكر لك إيه يا بصلة، وكل عضة بدمعة .

وقد جمعت معظم هذه الأمثال كثير من خصائص الحكم؛ فقد عبرت عن قيمٍ مُثلى راقية كقيمة القناعة متخذة من الكناية ثيابًا جماليًا وبلاغيًا لها؛ مثلا: (الشبع في العين، مش ف البطن)، وقيمة الذكاء وحسن التدبر والتصرف في الأمور مثل :(الأعمى أعمى القلب، مش أعمى النظر)، (البصيرة لا البصر) ،و(العيون البصاصة، تندق فيها رصاصة) كناية عن الحسد وعدم الرضا بما قسم الله، (ضربوا الأعور على عينه، قالهم: كسرتوا النضارة) كناية عن عدم الجدوى والفائدة، كما ترددت معظم الأمثال بصيغة المفرد لا المثنى، كأغلب الأمثال الشعبية التي أشارت لهذه الإعاقة، وأكثرت من تلك العلاقة المكانية (المحلية) بين العين والدموع والبكاء، كمرادفات لها ونتائج عنها.

الأسماء التي يُدعى بها المعاق بصريًا :

يطلق على المعاق بصريًا أسماء مختلفة، غير مرتبطة بتفسير علمي أو فسيولوجي أو ديني؛ بل مرتبطة برواسخ أسطورية، ومعتقدات شعبية ثابتة في أذهان الكثيرين، فبالإضافة للكلمات المنتشرة بين العامة كالأعمى والكفيف، هناك ألفاظ أخرى تطلقها بعض الفئات في محافظة أسيوط منها :

العاجز: وهو لفظ يعنى في ظاهره عدم القدرة الكلية، وليس العجز البصري فقط، فقد ذكر ابن منظور في لسان العرب : " أن العجز نقيض العزم ؛ عجز عن الأمر يعجز عجزاً فيهما، ورجل عجز وعجزّ : عاجز : ومرة عاجز عاجزة عن الشيء ،وذكر العجوز والعجوزة من النساء: الشيخة الهرمة ،والأخيرة قليلة، والجمع عُجُز وعجز وعجائز، وقد عجزت تَعجز عجزًا، أو عجوزًا، وعجزت تَعجز تعجيزًا : صارت عجوزًا، وهى مُعجز، والاسم العُجز"[١]، وفي مختار الصحاح يأتي العجز "بمعنى الضعف[٢].

بينما لم تبالِ المعتقدات الشعبية بذلك التبعيض والتجزئة في ألفاظ الإعاقة البصرية، فجملتها كلها بمعان شاملة، تعكس الفقد التام للعين، أو للإنسان بصفة عامة، منها الأعور والأحول، فيجمع الناس في هذين اللفظين بين الفاقد لعين واحدة، والفاقد لكلتيهما، فيطلق على كل أشكال الإصابة البصرية **(عور)**، "والعور : ذهاب حِسنّ إحدى العينين، وقد عَور عورًا، وعار يَعار وأعور، وهو أعور، صحت العين في عور؛ لأنه في معنى ما لابد من صحته، وهو أعور بين العور، والجمع عُورٌ و عُوران"[٣]. أما **الضرير** فهي كلمة تأتي دائمًا للتعبير عمن يصيبه الضرر، وخاصة إذا كان هذا الضرر واقع بعضو مهم كالعين، ويطلق على الفاقد لعين واحدة أو لكلتا العينين، شريطة أن يقترن هذا الفقد بالمرض والهزال والعجز، بخلاف ما تقر به المعاجم اللغوية من كونها تطلق على الفاقد لبصره تمامًا : "ورجل ضرير بين الضرارة: ذاهب البصر، والجمع أضراء. يقال: رجل ضرير البصر، وإذا أضر به المرض يقال: رجل ضرير وامرأة ضريرة، وهي من الضر سوء الحال. والضرير :المريض المهزول، والجمع كالجمع، والأنثى ضريرة" [٤].

---

[١]ابن منظور : لسان العرب مصدر سابق- مادة عجز .

[٢] أبو بكر الرازي: مختار الصحاح- عني بترتيبه: محمود خاطر- طبعة دار المعارف- راجعتها وحققتها :لجنة من علماء العربية- القاهرة- ١٩٨٣م -مادة عور- ص٢١١.

[٣] ابن منظور: لسان العرب- مصدر سابق-مادة "عور" .

[٤]) المصدر نفسه : الجزء الرابع – مادة ضر .

وكذلك " **الأحول** " التي تعني " من كان بعينه حَولٌ منذ صغره؛ أى عيناه تنظران في اتجاهين في آن واحد، من ظهر البياض في مؤخر عينه، وكان السواد في قبل المأق، أو أقبلت حدقته على أنفه، أو ذهبت قبل مؤخر عينه، أو كانت عينه كأنما تنظر إلى الحاح، أو مالت حدقته إلى اللحاظ، أو من يرى الواحد اثنين لانتشار في بصره"[١].

وهناك أسماء تحمل مدلولات عكسية، ذلك أنه لابد من ارتباط اللفظ بدلالته، وإن حمل دلالات أخرى غير مباشرة، فمثلًا كلمة أعمى تدل على فقد البصر، وقد تعني فقد البصيرة لا البصر، وقد تدل على الضلال وعدم الهداية، وقد تحمل معنى العجز عن فعل الشئ بصفة عامة، و كأن يطلق البعض عليه الطميس أو المطموس، نظرًا لطمس عينيه، وعدم قدرتها على أداء وظيفتها، .. وكلها معانٍ لم تحد بعيدًا عن معناها الأصلي؛ فالدلالة " هى كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص، واقتضاء النص[٢]؛ أما المدلول العكسي فهو مقاربٌ للتضاد لكنه بشكل دلالي لا لفظي؛ فمثلاً يطلق العامة على الأعمى (**أبو العيون الكريمة**) إذا فقد عينا واحدة، وفي حقيقة اللفظ ما يخالف دلالته، وهى فقد العينين تمامًا، وعجزهما عن قيام وظيفتهما، وربما سميت بذلك لكرم العينين في الحفاظ على إحداهما، وعدم فقدهما معا .

وكذا حين يطلق عليه **(الشوَّاف)**، وهى صيغة مبالغة تدل على شدة الرؤية وقوة البصر، بعكس حال المعاق بصريًا، الذي لا يتمكن من الرؤية إطلاقًا، فقد ورد في المحيط أن " الشياف " ككتاب : أدوية للعين ونحوها ... وتشوف : تزَين، وتشوف إلى الخبر : تطلع، وتشوف من السطح : تطاول، ونظر، وأشرف[٣]، وأحيانًا يطلق علي المعاق بصريا **(البصير)** كمدلول عكسي للعمى .

وأطلقت فئة قليلة على الأعمى (**المبروك**)؛ نظرًا لتخيل البعض أنه لا يرى المحسوس الذي يدركه الآخرون، بينما يرى ما وراء الغيب الذي لا يدركه الآخرون، كنوع من التعويض الإلهى له، واستندوا

---

[١] أبو بكر الرازي: مختار الصحاح - مصدر سابق _مادة (حول) .
[٢] عبد القاهرة الجرجاني : أسرار البلاغة -مكتبة لبنان - بيروت ١٩٨٥م- صـ١٠٩ .
[٣] الفيروز آبادي:القاموس المحيط ،مراجعة : أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد- طبع ونشر : دار الحديث - القاهرة - ١٤٢٩ه - ٢٠٠٨م -مادة (شوف) - صـ٩٠ .

بذلك على قدرة الأعمى الفائقة على الحفظ والتذكر، وخاصة القرآن وتلاوته في سن مبكر، وأحيانًا دون حصول صاحبه على مؤهل تعليمي–مثلًا – فمعظم مقرئي القرآن من ذوي الإعاقة البصرية .

وربما تعود هذه التسمية إلى بركة القرآن الكريم التي تحل بالقارئ عند قراءة القرآن، وتحل بالمكان الذي يُقرأ فيه القرآن؛ لذا امتهن كثير من ذوي الإعاقة البصرية مهنة قارئ القرآن الكريم وحفظه، وجعله وسيلة يتكسب منها .

ومعظم هذه المسيمات التي أطلقها العامة على المعاق بصريًا، تخالف دلالة الأمثال الشعبية، التي وردت وانتشرت عن الكفيف، والتي صورت معظمها النظرة الدونية، والعجز التام للكفيف في كل مناحي الحياة وأنشطتها .

المبحث الخامس

طرق التداوي الشعبي للعين

حاول الخيال الشعبي علاج أمراض العيون، التي تؤدي- في كثير من الأحيان- إلى فقدها، أو ضعفها، أو تغيير مسارها .

وتنوعت هذه العلاجات، مع اشتراكها في المفعول والنتيجة، وتؤكد النظريات أن العلاج الشعبي يعد " ممارسة اعتقادية تشبع حاجات ثقافية، تؤدي وظائف التكيف مع المجتمع، من خلال مواجهة المرض وعلاجه، والوقاية منه بشتى العناصر الثقافية، المادية منها والمعنوية المختلفة، لذلك نجد الممارسين لها يشبعون حاجات أفراد المجتمع، فيقدمون له الطلبات الصحية، ويعالجون توتراتهم النفسية والعصبية، ويحققون لهم التكيف مع مجتمعهم"[١].

ومن أسباب لجوء كثير من المجتمعات إلى الطب الشعبي، غير قاصر على طبقة بعينها، أو فئة عمرية، كما يتساوى في ذلك المتعلم، وغير المتعلم ما يأتي :

١ . سهولة الإجراءات، التي يتبعها المعالج الشعبي .

٢ . البعد المكاني للمؤسسات الصحية، التي يحتاجها أفراد المجتمع .

٣ . إتاحة العلاج الشعبي في أي وقت، وفي أي مكان .

٤. معرفة المعالج الشعبي ، فهو غالبا ما يكون أحد أفراد بيئتهم وبلدتهم ، عُرف عنه، درايته وحبه لهذا النوع من التداوي، أو ورثه عن أحد السالفين له .

٥ . ارتفاع أسعار الوحدات الصحية والأدوية، المستخدمة في العلاج .

٦ . سرعة الحصول على نتيجة علاجية ملموسة، من خلال العلاج الشعبي .

[١] محمد على محمد: دراسات في علم الاجتماع الطبي- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية ١٩٨٤م - صـ٤٤ .

٧ . الجمع من خلال العلاج الشعبي بين الجانب النفسي، والجسدي (العضوي) .

٨ . التمسك بعادات وتقاليد الآباء والأجداد، وهو ما يخلق نوعاً من الحفاظ على الهوية، وتثبيتًا للموروثات الثقافية.

٩ . استخدام كثير من المواد الطبيعية المنتشرة والمعروفة في البيئات المصرية، والمعروفة لدى الأغلبية، بعكس المركبات الكيميائية الدوائية الغامضة، والتي يظن الكثيرون أن ضررها أكثر من نفعها، فلا يلجأون إليها إلا للضرورة .

واعتمدت معظم العلاجات على مجموعة من الأفعال(الممارسات) باستخدام أدوات معينة، تستعمل خصيصًا لهذا الغرض؛ منها ما هو منتشر ومتداول بين العامة، و يمكن العثور عليه بسهولة ويسر في أي مكان وزمان، ومنها ما يتطلب عناًء شديدًا للحصول عليه، حيث يقتصر وجوده على أمكنة وأزمنة بعينها، فإذا ما اسُتخدم في غير ذلك الوقت، فقد وظيفته وخصوصيته، ويطلق على المعالج الشعبي للعيون في كثير من المجتمعات **(الكحَّال)**، نسبة إلى الكحل الشافي للعيون، والذي يستخدم فيه خامات طبيعية معظمها مستمد من البيئة، ومكونات الطبيعة المحيطة.

فتعددت العلاجات الخاصة بالعيون ما بين نباتات وأعشاب وأحجار، وبعض السوائل كالماء والألبان، وأيضا استخدمت مخلفات الحيوانات في بعض المجتمعات؛ كنوع من العلاج، ويمكننا الحديث عن تلك الأصناف العلاجية بشيء من التفصيل، بعيدين عن النظريات الطبية التي تؤكد نفع هذه الأنواع أو ضررها:

أولًا- علاج العيون بالأعشاب والنباتات:

١. **البصل :** اختلفت طرق استخدام البصل لتداوي العين، فذكر أحد الرواة أن البصل يُنقع في[١]الزيت لمدة أربعين يومًا، ثم يُستخدم الزيت كدهان للعين، أو يخلط ماء البصل بعسل النحل، ويقطر في العين[٢]،

[١] أخذت هذه الطرق العلاجية من بعض قرى محافظة أسيوط- وذكرت كما ذكرها رواتها- محافظون على آلية استعمالها ومكوناتها- دون تدخلٌ من الباحثة- واستكشاف صحتها وخطئها .
[٢]الراوية: سعدية صالح عبد العال - ٧٠سنة - أبنوب –أسيوط .

أو يغرس مرود العين في البصل، ثم يوضع في الكحل، و تكحل به العين المريضة، أو السليمة لزيادة اتساع الحدقة وقوة البصر[١]، أو يعصر البصل، فتنزل عصارته في العين المصابة؛ فتُشفى بعد تكرارها مرة أو مرتين.

٢ . **نبات الجنزار** : هو نبات أخضر يشبه الفلفل الأخضر، يمرر على العين الملتهبة، وبتكرار هذه العملية تُشفى العين من الالتهاب[٢]، وأحيانًا يُطحن ويُنقع في الماء، ثم يستخدم الماء كقطرة للعين.

٣ . **اللبان الحصى** : ويطلق عليه أحيانًا(اللبان المر)، يُنقع حصى اللبان في الزيت عدة أيام

-غالبًا سبعة أيام-[٣]، ثم يستخدم الزيت كقطرة للعين .

٤ . **قطرة النبي** : بعض الأعشاب التي يطحنها العطار ويخلط عليها بعض الماء، ويبيعها في شكل سائل، تقطر به العين الملتهبة خاصة عيون الأطفال، وبتكرارها تُشفى العين من أمراضها .

٥ . **الليمون** : يُعصر الليمون في الماء المغلي، ويُبلل القطن به، يمسح على العين من الخارج[٤].

٦ . **نبات الخروع** : يُطحن حتى يصبح مسحوقًا ناعمًا، ثم يُنقع في الماء، ويُصفى الماء، ثم يُقطر بهذا الماء المصفى لعلاج العين .[٥]

ثانيًا- علاج العيون بالأحجار:

تعتمد هذه الطريقة في العلاج على طحن الأحجار، وتحويلها إلى مسحوق يمكن مزجه بمكونات أخرى، وهى طريقة بدائية ضاربة في القدم، وقد تستخدم كما هى بطبيعتها الصخرية غير المنتظمة، فتُعلق في سلسلة الرقبة، أو تُوضع في منتصف خاتم في أصبع اليد، أو تعلق على أحد حوائط المنزل، أو في

(١) الراوية: زهرة عبد النبى عوض الله - ٦١ سنة من قرية العطيات البحرية –أسيوط.
(٢) الراوية: روايح محمد- ٧٢ سنة -قرية الزاوية-أسيوط .
(٣) لاحظ دلالة الرقم سبعة .
(٤) الراوي: صالح على محمد محمدين - ٨٠ سنة - من مركز الفتح -أسيوط .
(٥) الراوي نفسه.

أحد أركانه . وقد ورد أنهم كانوا "يعلقون التميمة؛ وهى خرزة خاصة ؛ لمنع الآفات، وخرزة أخرى سوداء تسمى الكحلة، لدفع العين عن الصبيان ،وخرزة بيضاء تسمى القبلة، تعلق في عنق الفرس من العين "[١].

وتستخدم هذه الأحجار أيضًا، لدفع أذى العين الناظرة، والتي قد تُوقع صاحبها بعمد، أو دون عمد، وهو ما أثبتته معاجم التراث القديمة، حيث أشارت إلى إمكانية إصابة الإنسان من خلال عين حاسدة خيَّرة، لا تتعمد الإيذاء للآخر من خلال أشباح صغار، ويقولون :" إن هذه الأشباح كانت تنظر، لتهاجم الرجل السائر في الطريق فتؤذي جسمه ونفسه، وهم توابع لعشتار إلهة السحر والظلام، والتي تتلذذ بالمهاجمة ليلًا، وقد تسكن هذه الأشباح جسد إنسان برئ، فإذا ما نظر إلى شخص خرجت من عينه، فآذت ذلك الشخص وأمرضته، ومن هنا جاء الاعتقاد بأن الإصابة بالعين، لا تستوجب سوء نية من الصائب؛ بل العكس في كونها في الغالب تكون عن دون قصد"[٢].

١ . **الشبة الزفرا:** يستخدم صخر الشبة الزفرا بعد وضعه منقوعًا في لبن الحليب لفترة زمنية معينة (سبعة أيام مثلًا)، ثم يقطر بهذا اللبن، أو تمسح بها العين من الخارج .

وفي موضع آخر تطحن الشبة الزفرا، وتوضع في اللبن لمدة سبعة أيام، ثم تقطر العين أو تمسح بها من الخارج كدهان للعين المصابة[٣]، وقد يغلى مع الماء، ثم تترك لتبرد، وتغسل العين بالماء أكثر من مرة[٤].

٢ . **حجر التوتيا:** انتشرت هذه الحجارة كعلاج للعين، مُؤَكد المفعول لدى كثير من المجتمعات، وهى نوعان؛ أحدهما أحمر اللون، والآخر أزرق؛ أما الأزرق فيطلق عليه الششم، والأحمر يعرف بالتوتيا الحمراء، وهو يشبه (الميكروكروم) الأحمر السائل، الذي يوضع للجروح، وفي موضع آخر ذكر أن لونها أبيض، ولابد من حكها بموضع من مواضع الماء الفخاري (البلاص . الزير- القلة)، ويتحول

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان -طبعة دار الكتب العلمية-بيروت ١٤١٠ه-١٩٩٠م-ج٢ –ص١٩٨ .
(٢) أبو العباس بن يونس السعدي: عيون الأنباء في طبقات الأطباء -دار المعارف –الطبعة الأولى -١٩٩٦م –ص١٩ .
(٣) الراوية: سكينة على على -٦٠ سنة -أبنوب -أسيوط.
(٤) الراوية: حسنية على محمود - ٥٠ سنة –عرب العطيات –أبنوب –أسيوط.

بفعل هذا الاحتكاك إلى مسحوق أحمر، أو أزرق، وفقًا لنوع الحجر، ويضاف إليه محلول مائي، فيصبح كالقطرة، تُقطر بها العين[١].

وقد يُخلط بماء البصل، أو عسل النحل بعد سحقِه، ويُدهن في العين بعد إغماضها، وتُشترى من بائع عطارة مختص بمركز منفلوط[٢].

٣ . حجر الكحل: وهو نوع خاص من الأحجار السوداء، التي تؤخذ من الجبل بشكل طبيعي، أو تصنع من رماد بعض المواد المحترقة، أما الإناء الذي توضع فيها فيسمى (الهندية)، أو الكحالة، أو المكحلة، وقد يُخلط مع اللبان المر (الحصى)، ويطحنان ثم يغربلان، ويستخدم المسحوق الناعم الناتج ، بعد مزجه بالماء في علاج العيون.[٣]

وفي آلية مختلفة للعلاج، يستخدم هذا الحجر بعد وضعه في الزير، لمدة خمسة عشر يومًا، في قماش أبيض نظيف كالشاش، ويُنزع من الزير ليُطحن، ويُسقى بالماء بين الحين والآخر، ثم يُعرض للشمس، فيترسب الكحل الصافي، ويتبخر الماء، و تطفو مادة بيضاء . إذا ما وضعت على العين أضرت بها، فيتم إزالة هذه الطبقة الطافية على وجه المخلوط، ويُترك المخلوط معرضاً للشمس والهواء، لمدة سبع دقائق، ثم يرسب ويُنخل بمنخل دقيق، لإزالة أية شوائب عالقة به، ويُحتفظ بالكحل الناعم، فيعبأ في زجاجات نظيفة خاصة به، أو مرود خشبي أو ذهبي أو فضي.

وهناك نوعٌ آخر من الكحل الأسود، اشتهر بقوة مفعوله وتأثيره، رغم إنه من مخلفات لوزة القطن، إذ يتم اختيار الجيد من لوز القطن، وتُفتل في شكل خيوط قطنية، وتُغمس خيوط القطن في الزيت في طاجن فخاري جديد، لم يستعمل من قبل، وتشعل فيه النار حتى يحترق، ويترسب الرماد، ويضاف إليه (عرق ذهب)، وهو عود حجري أسود كالقلم الصغير، يطحن ويضاف إلى الخليط، فيعطي الكحل لونًا أسود لامعًا، ويثبته مدة طويلة في العين المصابة، ثم يُنخل بالغربال لإزالة الشوائب السوداء الكبيرة التي قد

---

[١] الراوية : حسنية على محمود –سبق ذكرها .
[٢] الراوية نفسها .
[٣] الراوية نفسها .

تؤذي العين، وقد يستخدم للتجميل والتزين، فيضاف إليه القرنفل، لتفوح من وجوه النساء رائحة عطرة جميلة .

ثالثًا-علاج العيون بالألبان:

يُشترط في هذا اللبن المستخدم لعلاج العين؛ أن يكون مصدره الأم، وخاصة الأم التي وَضَعت حديثًا، وارتبط ذلك بقيمة ذلك اللبن -يطلق عليه لبن السرسوب -ويقطر به عين المصاب، فترتد مرة أخرى من العين محملة بكل الجراثيم والميكروبات، التي آذت العين، وقد يوضع اللبن في المحار، الذي يُستخرج من البحار، ويُترك لبضعة أيام، ثم يستخدم في العلاج، وقد يصاحبه تدليك للمحارة حتى تخرج منها مادة تغير شكل وقوام اللبن، وتقطر فى العين المصابة[١].

وفي رواية أخرى يستخدم لبن الغنم، شريطة أن يُحلب من ثدي الشاة إلى عين المريض مباشرة، دون وضعه في قطارة أو إناء آخر؛ كي لا يفقد حرارته ودفئه.[٢]

وقد يُخلط اللبن بالعسل النحل، ويُدهن به العين المصابة من الخارج كل ليلة، حتى تمام الشفاء .

رابعًا-علاج العيون بالماء:

دارت منذ القدم حول الماء تصورات أسطورية (مثيولوجية) كثيرة، تصورات كلها تجعل من الماء مقدسًا مهابًا، وأحاطوه بلفيف من الأسرار الغامضة، وكانت المسطحات المائية كلها مواطن للعجائب والأساطير ذلك أنها : " كانت في تصورهم مواطن الآلهة، أو الأرواح، وكانوا إذا غم عليهم أمر الغائب، جاءوا إلى بئر قديمة بعيدة الغور ونادوا ثلاثًا .. يا فلان!! فإذا كان ميتًا، لم يسمعوا في اعتقادهم صوتًا "[٣].

[١] شحاتة محمد ٥٩ سنة - معلم لغة عربية من مركز أبى تيج .
[٢] روايح محمد كحلاوي -سبق ذكرها .
[٣] محمد بن عبد العزيز بن عبد الله: الماء في الفكر الإسلامي والأدب العربي -الجزء الأول -المملكة المغربية - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية -١٤١٧ه -١٩٩٦م -ص٣٠٨.

ويستخدم الماء صافيًا لعلاج العين، فيقطر بها العين مباشرة، أو يضاف إليه بعض المكونات الأخرى؛ كالشاي الذي يستخدم حتى الآن في بعض المجتمعات كعلاج للعين، ولا يضاف إليه السكر، فيقطر به العين، أو يمسح عليها بالقطن مرارًا وتكرارًا، كما يضاف إلى الماء أيضًا، بعض الملح، باعتبار الملح مطهر لأي عضو مصاب، وقد يضاف إليه بعض الليمون أيضاً، وتقطر به العين، واشتهرت هذه الطريقة في علاج أمراض العيون الخاصة بالأطفال .

خامسًا– علاج العين بالبخار:

استخدم البخار كنوع من العلاج، سواء بخار بعض السوائل أو المأكولات، فاستخدم بخار الماء، وبخار الليمون بعد غليه، وبخار البيض بعد سلقه، وبخار الشاى، فتتعرض العين المتورمة والملتهبة أكثر من مرة للبخار، فتُشفى العين المصابة تمامًا .

سادسًا–مخلفات بعض الطيور:

وإن كانت قد اندثرت بعض هذه الطرق العلاجية، لكنها ظلت تستخدم لفترات زمنية قريبة، وهناك بعضها مازال يُستخدم حتى الآن، مع بعض الإضافات العصرية :

١ . براز أبو القردان إذ يُطحن جيدًا في حجر صوان، أو فخار وتدهن به العين، وقد يضاف إليه بعض زيت الخروع، ويعجن به، وتدهن العين المصابة[١].

٢ . ريش الحمام : انتشر استُخدام السائل الشفاف الذي يخرج من ريش الحمام؛ كقطرة شافية للعين المصابة، شريطة أن يكون الاستخدام بعد نزعها مباشرة من الطائر، فيكون السائل بداخله دافئًا كقطرة العين، وقد يستخدم الريش أيضًا، بعد غمسه في الكحل المصنع بالطريقة السابقة، وتكحل به العين[٢].

ومن الملاحظ خلال تلك الطرق العلاجية، أن الماء وآنيته كان عنصرًا أساسيًا في العلاج، فكان لابد من حك عناصر العلاج (حجر التوتيا . حجر الكحل . اللبن ...)، بموضع من مواضع الماء (

[١] روايح محمد كحلاوي –سبق ذكرها.
[٢] سعدية صالح عبد العال –سبق ذكرها .

البلاص . القلة . الزير)؛ وذلك تبركًا به وبمنابعه وآنيته في شفاء العين المصابة، وتأكيدًا لمكانة الماء الذي "ارتبطت أهميته بالإحياء، كما ارتبط أيضا بالإماتة في الفكر القديم، وليس الإحياء هنا هو الإحياء الذي نفهمه نحن الآن من إطلاق اللفظة، وكذلك الإماتة، فإنها لا يقصد بها في ذلك المفهوم الإغراق مثلًا، بل يراد بالإحياء؛ الإحياء الأبدي، أو الخلود الذي يسببه الماء للإنسان "[١]، وربما تعود هذه المنزلة للاعتقاد الشعبي منذ القدم بالآلهة (الماء)، التي حاول المصري القديم استرضاءها، واستجداءها لتحاشي إيذائها .[٢]

كما ركز المعتقد الشعبي في علاج العين أيضًا، على العدد (سبعة) دون غيره؛ وذلك لأسباب عدة؛ يأتي في مقدمتها تكرار ذكره في القرآن الكريم بأكثر من موضع؛ فقد ذُكر بصيغه المختلفة حوالي أربع وعشرين مرة؛ سبع مرات بصيغة المؤنث (سبعة)، وسبع عشرة مرة بصيغة المذكر (سبع)، فذكر عزَّ وجلَّ :"هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعًا، ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات، وهو بكل شيء عليم "[٣]، وفي موضع آخر :"وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان، يأكلهن سبع عجاف، وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات..."[٤].

هذا بالإضافة إلى مفردات الطبيعة التي ترجح تلك المكانة القدسية لهذا العدد؛ كخلق الله لسبع سموات وسبع أراضين، وعجائب الدنيا السبع، وعدد أيام الأسبوع السبع، وأبواب النار وأبواب الجنة السبع، وغيرها من دلائل عظمة الله، وكلها أسباب تدفع كثيرًا من الناس للتبرك بهذا العدد؛ بل وتقديسه .

(١) محمد بن عبد العزيز بن عبد الله: الماء في الفكر الإسلامي والأدب العربي – مرجع سابق ص٣٠٨ .
(٢) أبو العباس الخزرجي : عيون الأنباء في طبقات الأطباء - مصدر سابق - صـ١٩ .
(٣) سورة البقرة –آية ٢٩ .
(٤) سورة يوسف–آية ٤٣ .

الخاتمة :

وضح من العرض السابق أن الأمثال الشعبية نظرت للمعاق بصريًا نظرة سلبية متجنية عليه، نظرة لم تختلف كثيرًا عن نظرة المجتمعات القديمة له، التي كانت تدعو إلى التخلص منه، أو إقصائه خارج البلاد، لعدم نفعه، وعدم صلاحيته لأي عمل، وتسِمه بالعجز التام، وأعلت هذه المجتمعات شعار(البقاء للأقوى)، وارتبط استقرار العين في الجسد باستقرار الكون كله، وفي المقابل أودي فقدها إلى خلل يحلُّ بكل ما يحويه الكون، من مكونات طبيعية كفيضانات البحار والأنهار، والأعاصير، و زوابع الرياح،... وغيرها، ورغم ما أكدته الأديان السماوية من كون الإعاقة البصرية منحة ربانية، واختبارًا إلهيًا لمن اصطفاهم من عباده، وأن لفظ الأعمى لم يُذكر في الكتب السماوية بمعني فقد البصر _إلا نادرًا _ وكان جُلُّ اهتمامها بفقد الإنسان للبصيرة لا البصر، والتي تعني الهداية والاعتبار، والتدبر والتأمل، وكثير من المعاني الأخرى التي تُعنى بالباطن لا الظاهر.

كما أوضحت الأديان السماوية مكانة المعاق عند ربه، ومنزلته يوم القيامة، عند صبره على هذا الابتلاء، وقد ذُكرت لفظة العين في القرآن الكريم تارة بلفظها ومعناها، وتارة أخرى بلفظها دون معناها، فحُمِّلت بمعانٍ أخرى ليست بعيدة الصلة عن المعنى الأصلي، كما وردت في بعض المواضع القرآنية بمفردها، وفي بعضها الآخر مصطحبة بالمعنى المقابل لها، وعدَّد القرآن في مواضع ثالثة، أنواع الإعاقات الملازمة للإعاقة البصرية؛ كالسمعية والذهنية والحركية للشمول والعموم.

أما الأمثال الشعبية المرتبطة بالإعاقة الذهنية فتأرجحت معانيها بين العجز الحركي، والعجز العقلي؛ المتمثل في عدم القدرة على تدبر الحقائق، وسوء التصرف والتدبر في كافة أمور الحياة، وهي نظرة ضاربة بأوصالها في القدم، غير أن تداول الأمثال التي تحمل هذا المعنى حتى الآن، وتكرارها في مواضع مختلفة من حياتنا المعيشة، يؤكد استمرار هذه النظرة .

وقد لازمت العين في الأمثال الشعبية الكثير من الألفاظ التي كانت سببًا لها، أو نتيجة عنها كالحسد والدموع والبكاء، واهتمت بذكر بعض أجزائها، ومكوناتها الرئيسة كالرمش والحاجب والمقلة .

كما عكست كثير من الأمثال الشعبية تلك العلاقة التلازمية بين الإعاقة البصرية، والإعاقات الأخرى؛ لتأكيد فكرة العجز الكلي للمعاق بصريًا.

أما لفظة العين المسئولة عن هذه الإعاقة، فقد نَدُر ذكرها في الأمثال الشعبية، كمرادِف لهذه الجارحة المسئولة عن الإبصار، و تضمنت معاني أخرى أكثر شمولية وعمومية؛ لتشمل الجسد كله، وليس عضوا فيه، كما تناقلتها الأمثال في مجملها بصيغة المفرد، للدلالة على المثنى، وهي علاقة مجاز ومصاحبة، وأوضحت الدراسة مدى تقارب الأمثال الشعبية التي تتردد في المجتمع الأسيوطي، مع تلك التي وردت في المعجم التيموري للأمثال الشعبية تقاربًا لفظيًا ومعنويًا، وسرى كثير منها مسرى الحِكمة، وأشارت الدراسة على تفصيل هذه العلاقة العكسية بين المعاق بصريًا، وتلك الأسماء التي يُدعى بها كالشوَّاف والبصير والمبروك و...إلخ.

وحرصت الدراسة على رصد و جمع بعض طرق العلاج و التداوي الشعبي لبعض المجتمعات بمحافظة أسيوط، وجميعها يؤكد الحرص والاهتمام منذ القدم بهذا العضو الحيوي المهم، الذي يعدل الحياة بالنسبة للإنسان والكائن الحي بصفة عامة، فسخر لحمايته والحفاظ عليه كل مفردات الطبيعة؛ حية أو غير حية؛ كالمياه والنباتات والحيوانات والجمادات –(بعض أنواع الصخور مثلا)– مع ثبات عنصر الماء، وتوابعه بمعظم هذه الطرق والوسائل.

توصية :

توصي الدراسة بتحليل وتفسير نظرة المجتمعات المختلفة للمعاق بصريًا، ومكانته في تلك المجتمعات، ومدى ارتباط تلك المكانة بكفاءته في أداء مهامه الوظيفية والحياتية، وذلك في كافة فنون الأدب الشعبي؛ من حكايات، وأغنيات، و مواويل، وسير شعبية، و.....غيرها، وكذلك دراسة أشكال الإعاقات الأخرى المرتبطة بالإعاقة البصرية؛ كالإعاقة السمعية، والبصرية، والحركية في تلك الفنون الشعبية .

ملحق الصور

الراوية :روايح محمد كحلاوي- ٧٥ سنة – بني محمد –أسيوط

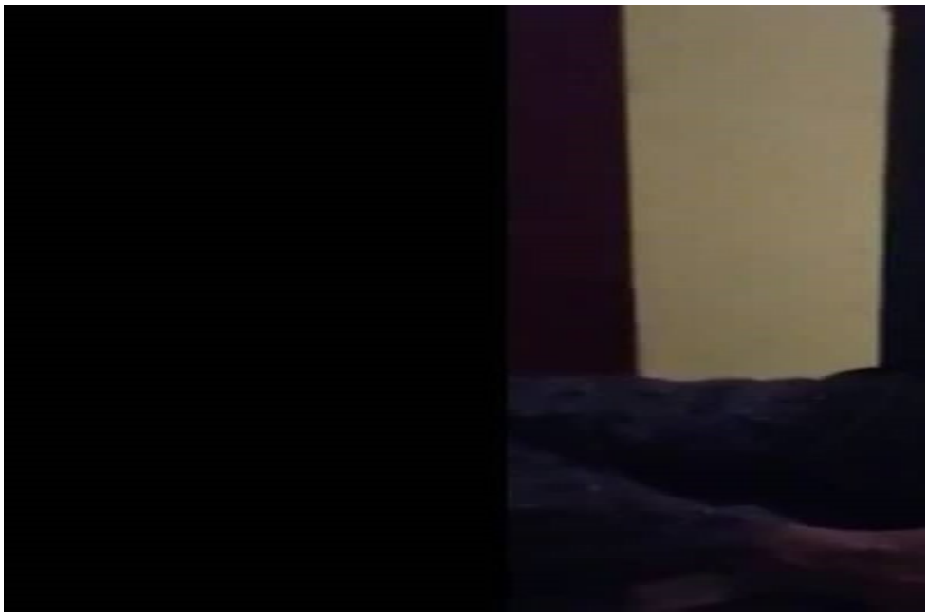

الراوية :سكينة علي علي -٦٠ سنة –أرملة – أبنوب–أسيوط

الراوية :حسنية علي محمود –٥٠ سنة – عرب العطيات – أسيوط

الراوية :زهرة عبد النبي عوض الله –٦١ سنة – أبوتيج–أسيوط

الراوية : سعدية صالح عبد العال –٧٠ سنة –ديروط– أسيوط

الريشة التي تستخدم في علاج العين بالكحل

مكحلة ومرود من الخشب

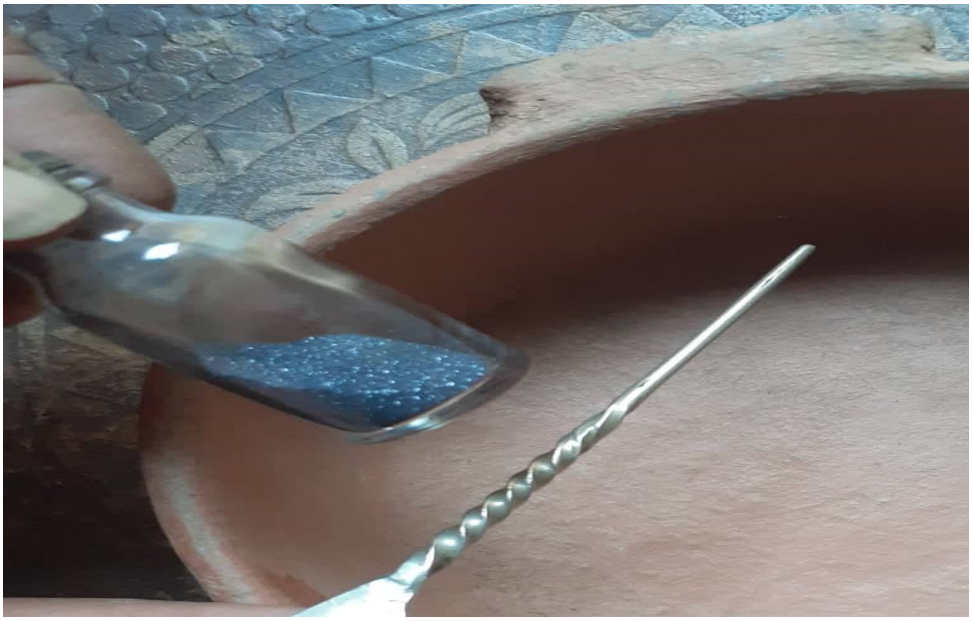

مرود من الألومنيوم تحك في الإناء الفخاري المخصص لعلاج العين

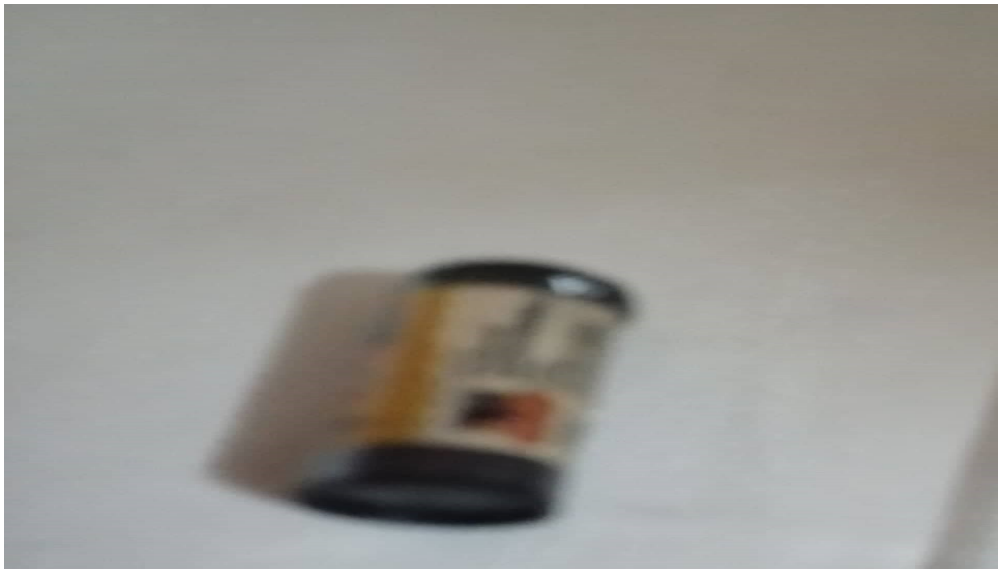

مكحلة تصنع عند العطار من الزجاج

قوقعة مخصصة لعلاج العين من خلال الحك

مكحلة بمرود ذهبي تستخدم لعلاج وتزيين العين

مكحلة قديمة تنجد مع جهاز العروسين، يوضع بها الكحل المستخدم في العلاج والزينة

جراب يصنع مع جهاز العروسة، يوضع به أدوات علاج وتجميل العين

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم .
-الكتاب المقدس .

أولًا –المصادر:

١-- إبراهيم أنيس وآخرون :المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية للنشر، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

٢-ابن الأثير (نصر الله بن محمد المتوفى ٦٣٧هـ): المثل السائر، تحقيق : كامل عويضة، دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى،بيروت ، ١٩٩٨م .

٣- أحمد بن حنبل: مسند أحمد، طبعة الرسالة، الطبعة الرابعة، د. ت.

٤-الألوسي(شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)) :روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق : علي عبد الباري عطية، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ .

٥- البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله ت ٢٥٦هـ) : صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى الديب البغا، كتاب الجنائز، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م.

٦-بشار بن برد : الديوان، شرح وتحقيق الطاهر محمد بن عاشور، نشر الشركة التونسية للتوزيع، والشركة الوطنية للنشر و التوزيع بالجزائر، ١٩٧٦م، د. ط.

٧- أبو بكر الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي): مختار الصحاح، عني بترتيبه: محمود خاطر، طبعة دار المعارف، راجعتها وحققتها :لجنة من علماء العربية، القاهرة، ١٩٨٣م.

٨-السيوطي:المزهر في علوم اللغة، تحقيق: جاد الله المولى وإبراهيم بجاوي، مطبعة باب الحلبي، القاهرة، د. ط، د.ت .

٩--الشريف الجرجاني : أسرار البلاغة، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة ١٩٨٥م .

١٠-أبو العباس الخزرجي : عيون الأبناء في طبقات الأطباء،الجزء الأول، تحقيق ودراسة: عامر النجار، دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م .

١١-عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٥م، د. ط.

١٢- عثمان بن جني : الخصائص، تحقيق: محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، الطبعة الخامسة ٢٠١٠م .

١٣- أبو العلاء المعري (أحمد بن عبد الله سليمان المعري ت ٤٤٩ هـ) : اللزوميات، الجزء الأول والثاني، تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي د.ط، د.ت .

١٤-فارسي للمولى علمشاه عبد الرحمن ابن صاجلي أمير (ت ٩٨٧هـ):تحفة الغرائب، الجزء الأول، د. ط، د. ت.

١٥- أبو الفرج الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد) : الأغاني، إشراف وتحقيق: إبراهيم الإيباري، دار الشعب، ١٣٨٩هـ -١٩٦٩ م ، د.ط .

١٦-الفيروز آبادي : القاموس المحيط، مراجعة واعتنى به : أنس محمد الشامي : زكريا جابر أحمد طبع ونشر: دار الحديث . القاهرة، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م .

١٧-القرطبي : تفسير القرطبي، المجلد الحادي عشر، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

١٨-القزويني(زكريا محمدين محمود الكوفي القزويني):عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

١٩- محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨ م، د. ت.

٢٠-مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري(أبو الحسن القشيري ت / ٢٦١ هـ): صحيح مسلم،دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان، د.ط ، د.ت

٢١- ابن منظور : لسان العرب، المجلدان التاسع و العاشر، دار صادر، بيروت ، د. ط، د. ت.

٢٢-ياقوت الحموي:معجم البلدان ،الجزء الثاني، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

ثانيًا-المراجع العربية:

١-أحمد مرسي : الأدب الشعبي وفنونه ،وزارة الثقافة الجماهيرية، مكتبة الشباب، د. ط، د. ت.

٢-أحمد مصطفى المراغي : علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، دار العلم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٠ م .

٣-أفينخر يحيى: الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة، مطبعة دار العلم، دمشق ١٩٩٩م .
٤-إيهاب الببلاوي : قلق الكفيف تشخصيه وعلاجه، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠١م.
٥-تيسير مفلح وآخرون: مقدمة في التربية الخاصة، عمان، دار المسيرة للنشر، ط٢٠١٠،٤م.
٦-حلمي بدير :أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا للطباعة، الإسكندرية، ط٢، د. ت.
٧-سعيد حسني العزة: المدخل إلى التربية الخاصة، الدار العلمية الدولية، الأردن، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م
٨-طه حسين: تجديد ذكرى أبي العلاء، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة ١٩٥١م.
- ـــــــــــــــ: حديث الأربعاء، الجزء الثاني، دار المعارف، الطبعة الثالثة عشر، ١٩٨٢م .
٩-عبيدات ماجدة السيد : المبصرون بآذانهم، الإعاقة البصرية، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن ٢٠٠٠م .
١٠-قحطان أحمد طاهر : مدخل إلى التربية الخاصة، دار وائل، عمان ط٢ ، ٢٠٠٨ م .
١١-كريم صموئيل نوح : أساطير العالم القديم، الهيئة المصرية للكتاب مصر، ١٩٧٤م .
١٢-ماجدة السيد عبيد: تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، مدخل إلى التربية الخاصة، دار الصفاء والتوزيع، عمان د .ط ٢٠٠٠ م.
١٣-محمد حسين على الصغير :الصورة الفنية في المثل القرآني، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر ١٩٨١ م.
١٤-محمد رمضان القذافي : سيكولوجية الإعاقة، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٨م.
١٥-محمد بن عبد العزيز بن عبد الله: الماء في الفكر الإسلامي والأدب العربي، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الجزء الأول، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م .
١٦-محمد على محمد : دراسات في علم الاجتماع الطبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٨٤م .
١٧-محمود علي عبد المعطي : تجليات الإبداع الأدبي، دراسات في العصر العباسي الثاني ،دار الرياض للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٧ م .
- ـــــــــــــــــــــــــــــــ: تجليات الإبداع الأدبي، دراسات في العصر العباسي الأول، ط ١، دار الرياض للنشر والتوزيع ٢٠٠٩ م .

١٨-مرفت عبد الناصر: لماذا فقد حورس عينه ؟ قراءة جديدة في الفكر المصري القديم، دار شرقيات للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م .
١٩-منذر الفضل :تأريخ القانون، دار تأراس للنشر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥ م .

ثالثًا-المراجع الأجنبية المعربة :

١-دون ناردو :الأساطير المصرية، ترجمة: أحمد السرساوي، مراجعة وتعليق : علاء الدين شاهين، المركز القومي للترجمة، ٢٠١١م .
٢-السياسة عند أرسطو: إعداد وترجمة : جورج كتورة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
٣- فيليب سيرنج :الرموز في الفن، (الأديان – الحياة)، ترجمة :عبد الهادي عباس، الطبعة الأولى، دار دمشق، ١٩٩٢م .

رابعًا- الدوريات :

١-لبانة مشوح: الماء في ثقافة الشعوب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٨٩)، الجزء الثاني.

٢-نادية بعبيع وآخرون: إدراك حرف البرايل لدى ذوي الإعاقة البصرية، مجلة تنمية الموارد البشرية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، الجزائر،العدد الثالث، الجزء الأول، ٢٠٠٦م.

Visual Impairment in Proverbs: An Applied Study in Both the Taymour Dictionary and the Assiut Society

Abstract:

Throughout history, societies have always had various visions towards the visually impaired. These attitudes range from reverence to contempt, seeking blessedness to aversion, and incorporation to isolation. A variety of labels with different connotations, either synonymous or antonymous with the original meaning, have been given to the visually impaired. Given this, the study in hand emphasizes the superiority of proverbs, with their eloquent concise messages, over other types of folklore, reflecting the views of those societies. Additionally, it elaborates how these proverbs stigmatize the special needs in general, and the visually impaired in particular as concomitantly likely vulnerable to undergo total disability and other deficiencies: auditory, mental, and sometimes motor. More, it tries to monitor similarities and distinctions between common sayings relevant to visual impairment, mentioned in the dictionary of folk proverbs by Ahmed Taymour, and those frequently said by the folk in the Assiut society. The study is also closely interested in surveying and pursuing the commonest protective measures and conventional treatments, mostly derived from ancient times, for the eyes. Noticeably, those therapies, comprising fully natural elements; e.g., water, plants, animals and inanimate objects, have earned the confidence of the Assiut society for their powerful and pacey effectiveness. Concerning methodology, the researcher used the descriptive analytical approach to describe forms of the targeted disability and their implications in proverbs; further, she occasionally engaged the historical approach to track social views towards the visually impaired through ancient times till now, and how they vary from age to another. Eventually, the study recommends and highlights the significance of monitoring and interpreting distinct social views towards the visually impaired and their status in societies as depicted in all folk arts: tales, songs, mawal, folktale biographies... etc.

Keywords: proverbs, impairment, visual, Assiut society